

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190585**

UNIVERSAL  
LIBRARY



**OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY**

Call No. <sup>ε</sup> 18.125/1A 5 2 Accession No. 11 143

Author (S) 11, 11, 11, 11

Title 1931 (S) 11, 11, 11, 11, 11

This book should be returned on or before the date last marked below.







دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

جمل الزعم والنمير

رواية

أبي سعيد السكي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ - ١٩٣١





# فهرست

## قوافی هذا الديوان

صفحة

قافية الحاء...	٩-١
» الراء ... ٩ - ١٢ و ٢٤ - ٣١ و ٣٣ و ٤٣ - ٥٠ و ٥١	
» الزاى ... ٥٢	
» السين ... ٥٢	
» العين ... ٣١ - ٣٢ و ٥٠ - ٥١	
» الفاء ... ١٣ - ٢٤	
» القاف ... ٥٣	
» اللام ... ٣١ و ٣٢ و ٣٤ - ٤٢ و ٥٣ - ٦٠	
» الميم ... ٣٣ - ٣٤	

\* (ملاحظة) رتبنا قوافی هذه الطبعة على ترتيب الحروف الهجائية لمهولة المراجعة .

## جِرَانُ الْعُودِ

أُخْرِجَتْ دَارُ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةُ هَذَا الدِّيْوَانَ النَّفِيسَ لِلشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ الصَّمِيمِ  
”جِرَانَ الْعُودِ“ فِي عَهْدٍ مِنْ أَيْنَتِ رِيَاضِ الْآدَابِ فِي عَصْرِهِ ، وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُ  
الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ فِي سَمَاءِ مِصْرِهِ ، حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ :

### ”فُوَادُ الْأَوَّلِ“

مَتَعَهُ اللَّهُ بِمُلْكِهِ السَّعِيدِ ، وَثَبَّتَ عَلَى الْأَيَّامِ عَرْشَهُ ، وَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بَوَلَى عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ :

### ”الْأَمِيرُ فَارُوقُ“

وَبَعْدَ ، فَقَدْ لَهَجَتْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ بِذِكْرِ  
”جِرَانَ الْعُودِ“ وَأَجْمَعَتْ عَلَى التَّنْوِيهِ بِهِ فِي كَلِمَاتٍ لَا تَعْدُو مَا يَأْتِي :

”جِرَانُ الْعُودِ“ شَاعِرٌ مُبَيَّرٌ مِنْ بَنِي مُبَيَّرٍ ، وَأَخْتَلَفُوا فِي نَسَبِهِ وَأَسَمِهِ ، فَقِيلَ :  
اسْمُهُ ”الْمُسْتَوْرِدُ“ ، وَقِيلَ : ”عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُثَيْفَةَ“ ، وَلُقِّبَ ”بِجِرَانَ الْعُودِ“  
لِقَوْلِهِ يَخَاطَبُ أَمْرَأَتِيهِ :

خَدَا حَذْرًا يَا خُلُقَيَّ فَأَنِّي      رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ  
أَتَمَّى ... !<sup>(١)</sup>

(١) انظر شرح رقم ١ ص ١ ، وشرح رقم ٤ ص ٨ من هذه الطبعة .



وقد نُقِلَ هذا الديوانُ عن نسخةٍ خطيّةٍ محفوظةٍ بدارِ الكتُبِ المصريّةِ تحت رقم ٦٧ أدب ش ، خطّها يرَاعةُ العَلّامةِ اللغويّ المرحوم الشيخ محمد محمود بن لتلاميذ الشنقيطيّ، وهي مضبوطةٌ ضبطاً حسناً، ولم نجد فيها - بعد التحوّي - من لماخِذٍ إلا ما ندّ عن القلم؛ وزيادةً على ما بها من الشرح والتفسير شرحنا طائفةً كثيرةً من الكلمات الغامضة التي تُركَ شرحُها وذيلنا الصفحات بها ، ليكُلِّ الشرحُ ونعمُ الفائدة .

وما كنا بمستعِينين على إنجاز هذا العمل الأدبيّ الجليل إلا بالآراءِ السديدةِ، والإرشاداتِ القيّمةِ التي كان يُسديها إلينا حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برّاده بك " مدير دار الكتُبِ المصريّة، وحضرة صاحب الفضيلة لسيد محمد البلاوي تقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغة العربية، وحضرة حمد زكي العدويّ أفندي رئيس القسم الأدبيّ، فاهم منا جزيل الشكر ووافر الحمد ما

# بسم الله الرحمن الرحيم

جِرَانُ الْعَوْدِ بِرِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الشَّكْرِيِّ<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت على أبي جعفر محمد ابن حبيب قال أبو جعفر قال : جِرَانُ الْعَوْدِ الثَّمِيرِيُّ ؛ قال أبو عمرو : وكان جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِدْنَيْنِ تَبَعَيْنِ<sup>(٢)</sup> ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا لم يحدّا ما لقياه ، فقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

﴿أَلَا لَا يُغَرَّنُ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً<sup>(٣)</sup> عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَائِبُ<sup>(٤)</sup> وَضَحُّ﴾

قال : النَّوْفَلِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِطِّ ، وَالتَّرَائِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُهَا : تَرْيَبَةٌ وَهِيَ مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ .

﴿وَلَا فَاحٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ أَسَاوُدُ يَزَاهَا لَعِينُكَ أَبْطَحُ﴾

الْفَاحُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ حَيَاتٌ سَوْدٌ ، وَيَزَاهَا : يَرْفَعُهَا . وَالْأَبْطَحُ : بَطْنٌ وَإِذَا فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَاجْمَع : الْأَبْطَاحُ ، فَأَرَادَ أَنَّهَا فِي الْأَبْطَحِ لَا تَخْفَى ، وَلَوْ كَانَتْ فِي رَمْلٍ أَوْ بَيْنَ حِجَارَةٍ لَخَفِيَتْ .

﴿وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ تَرَى قُرْطَهَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ﴾

(١) اسمه عامر بن الحارث ، والجران من البعير : مقدم عنقه من مذهبته الى منحره ، والعود : الحسن من الإبل ؛ وفي المثل « زاحم عود أودع » ومثناه : استعن على حربك بالمشايخ الكل ، فإن رأى الشيخ خير من رأى الغلام . وسبب تسميته بجران العود سياق في ص ٨ من هذه الطبعة . (٢) الخدن والتبع : من يجاذبن ومن يتبع النساء . (٣) النوفلية : شيء يتخذ من النساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد ثم يخشى ويصطف ، فضمه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه . (٤) رواية اللسان : \* والترايب وضح \* .

أراد : الذوائب ، شبهها بأذئاب الخيل في طولها . والعقيصة : ما جُمع من الشعر كهيئة الكُبة<sup>(١)</sup> ، والجمع : المقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب<sup>(٢)</sup> .

وقال غيره : هذا كما قال ذو الرمة :  
والقُرْطُ في جُرَّةِ الذِّفْرِى مَعلقُهُ<sup>(٣)</sup>      تباعدَ الحبلُ منه فهو يضطربُ<sup>(٤)</sup>  
أى جبل العاتق .

((فإن الفتى المغرورَ يُعطى تِلَادَه      ويُعطى التنا من ماله ثم يُفَضِّحُ))  
ويُرَوَّى : \* يحربُ أهله \* أى بكثرة ما يُعطى من الصداق . والتلاد : المال القديم الذى ورثه عن آبائه ، وكذلك التليد والمتلد . والطارف والطريف والمستطرف : ما استحدثه هو لنفسه .

((ويغْدُو بِمَسْحَاجٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا      تحاجنُ أعراسها اللهاءَ المشبَّحُ))

مسحاج : امرأة سريعة المشى — وهو عيب فى النساء — . والمحاجن : الصوالجة ، وكل معطوف : محجن . شبه عظامها لأعوجاجها وهزلها بالمحاجن . وأعراسها : زرع عنها اللهاء وهو قشرها ، ويقال : لحوتُ العودَ ولحيته إذا قشرته . والمشبَّح : المقشور ، شَبَّحَهُ : قشره .

((إذا أَبْترَعَهَا الدَّرْعُ قِيلَ : مطرَدٌ<sup>(٥)</sup>      أحصُ الذَّنَابَى والذراعين أَرْسُخُ))

(١) الكبة : الجروحت من الفزل وهو ما جمع منه ، والجروحتى معرب كروهه بالكاف الفارسية ، وكروهه وزان صوبة . (٢) الوقصاء : القصيرة العنق . (٣) القُرْطُ : الخلق . (٤) الذفري : العلم خلف الأذن . (٥) يحرب : يلبس . (٦) الدرع : التميم .

ابتر : تُزَع عنها، يقال : "من عَزَّ بَزُّ" أى من غَلَبَ سَلَب . مطرَّد : يعنى  
الظلم طرده الناس فنفر وهو أَسْمَجُ ما يكون اذا نفر . أَحْصَ : لا ريش عليه .  
والذَّنَابَى : الذنب . والذراعين : أراد ساقيه . وأرْسَحُ : أَمْسَحُ المؤخر خفيفه .

(فلك التى حَكَمْتُ فى المالِ أهلها وما كُلُّ مبتاعٍ من الناس يربحُ)

(تكونُ بلوذِ القرنِ ثمَّ شِمالها أحتُ كثيرا من يميني وأصرحُ)

اللوذ : الجانب، والجمع : ألواذ . يقول : تكون بجانبِ قرنِها فتكون شِمالها أحتُ  
فى الصَّرف من يميني أى أسرع . وأصرحُ : أسهل . والقرن : الصاحب، يقال :  
هو قرنه اذا كان نظيره فى الأمور والقتال؛ وقرنه فى السن، اذا كان ميلادُهما واحدا .

(جرت، يومَ رُحنا بالركابِ نَفْطُها، عَقَابٌ وشَحَّاجٌ من الطيرِ مِتِيجُ)

الركاب : الإبل . وشَحَّاجٌ : يعنى الغراب، ويقال لصوته : النعيبُ والنغيقُ  
والزعيبُ، فاذا أَسَنَّ وغلظ صوته قيل : شَحَّجَ يشَحَّجُ ويشَحَّجُ شَحِيجًا ، ويقال :  
نَكَدَ يَنكِدُ نَكْدًا ونَكَردًا فى شَحِيجِهِ . ومِتِيجٌ : يأخذ فى كُلِّ وجه، وإنما أراد أنه  
يطير منه .

(فأما العُقَابُ فهىَ منها عُقوبَةٌ وأما الغرابُ فالغريبُ المطوَّحُ<sup>(١)</sup>)

المطوَّح : البعيد .

(عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ ترى من حِذارِها نعالِبَ "أهوى" أو "أشافر" تَصْبِغُ)

العَقْنَبَةُ : السريعة الخطفة . وأهوى : ماء "لغنى" . و"أشافر" : موضع .

وتَصْبِغُ : تصبغ، يقال : ضَبَّعَ الثعلبُ يَضْبَعُ ضَبْعًا وضَباحًا .

(١) الظلم : ذكر النعام . (٢) نكد الغراب : استغمى فى شحجه . (٣) وفى رواية

« المطرح » .

وَيُرَوَّى :

﴿عُقَابٌ عَقْبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطَمَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٍ﴾

والوظيف : عَظْمٌ سَاقِهَا . وَالخُرُطُوم : أَرَادَ الْمَفْسِرُ <sup>(١)</sup> وَمَلُوح : كَأَنَّهُ أُحْرِقَ بِالنَّارِ

﴿لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ ضَرَّتَيْنِ - عِدْمَتِي - وَعَمَّا أَلَا فِي مِنْهُمَا مَتَوَحَّجٌ﴾

﴿هُمَا الْقَوْلُ <sup>(٢)</sup> وَالسَّلَاةُ <sup>(٣)</sup> حَلَقِي مِنْهُمَا خَدَشٌ مَا يَبِينُ التَّرَاقِي مَجْرُحٌ﴾

الْزُقُوتَان : الْعَظْمَتَانِ الْمَشْرِفَتَانِ عَلَى أَعْلَى الصَّدْرِ فِي ثَغْرَةِ النَحْرِ .

﴿لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا ، جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَنْوَابِهَا الْمَسْكُ يَنْفَعُ﴾

النِّصَاء : الْأَخْذُ بِالنَّاصِيَةِ ؛ يَقَالُ : هُمَا يَتَنَاصَيَانِ إِذَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

بِنَاصِيَتِهِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

إِنْ يُمِسْ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِ <sup>(٤)</sup> كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِ <sup>(٥)</sup>

﴿إِذَا مَا أَنْتَصَيْنَا فَأَتَرَعْتُ نِمَارَهَا <sup>(٦)</sup> بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَحَمَحُ﴾

وَيُرَوَّى : \* بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ \* أَيْ مَتَصَبٌ صُلْبٌ . صَمَحَمَحُ : صُلْبٌ

شَدِيدٌ . وَالكَاهِلُ : مَغْرُزُ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ <sup>(٧)</sup> .

﴿تَدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكْبِنِي <sup>(٨)</sup> وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهِرَاوَةِ تَلَمَحُ <sup>(٩)</sup>﴾

يَقُولُ : الْمَحُ الْعَصَا مَخَافَةَ أَنْ تَضْرِبَنِي .

﴿وَقَدْ عَلِمْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَبَّرْنِي <sup>(١٠)</sup> إِلَى الْمَاءِ مَغْشِيًّا عَلَى أُرْتَحُ﴾

(١) الْمَفْسِرُ : مَقَارِ الْمَازِر . (٢) الْقَوْلُ : كُلُّ مَا أَهْلَكَ أَوْ هَوَّ الْجَنَى . (٣) السَّلَاةُ

وَالسَّحْلُ وَالسَّلَاةُ : الْقَوْلُ ، وَقِيلَ : أُنْثَى الْفِيلَانِ جَمْعُهَا سَعَالَى وَسَعِيَات . (٤) الْأَشْمَطُ : الَّذِي ،

وَضَطُّهُ الشَّيْبُ . (٥) الْعَنَاصُ : الشَّعْرُ الْمُتَفَرِّقُ . (٦) الْتِمَارُ : مَا يَغْطِي الرَّأْسَ .

(٧) الصَّمَحَمَحُ : مِنْ مَعَانِيهِ أَيْضًا «الْأَصْلَحُ» . (٨) تُكْبِنِي : تَصْرِغُنِي . (٩) الْهِرَاوَةُ :

الْعَصَا الْغَلِيظَةُ . (١٠) وَيُرَوَّى \* مَوْدَتِي \* .

الوقد : أن تضر به حتى تركه وقيداً<sup>(١)</sup> . والمرئح : المائل كالغشي عليه .

(ولم أر كالموقود ترجى حياته إذا لم يرعه الماء ساعة ينضج)

(أقول لنفسي : أين كنت ! وقد أرى رجلاً قياماً والنساء تسبح)

أقول وقد غشي على فلا أدري : أين كنت والنساء تسبح تعجباً بما<sup>(٢)</sup>

صنعت بي .

(أ) بالغور "أم بالجلس" ، أم حيث تلتقي<sup>(٣)</sup> أماعز من وادي "بريك" وأبطلح<sup>(٤)</sup>

الغور : يهامة ، والجلس : نجد .

(خذنا نصف مالي وأتركنا لي نصفه وبيننا بدم فالتعزب أروح)

(فبارب قد صانعت عاماً مجرماً وخادعت حتى كادت العين تمصع<sup>(٥)</sup>)

تمصع : أى يذهب ماؤها .

(وراشيت حتى لو تكلف رشوق<sup>(٦)</sup> خليج من "المران" قد كاد يترج)

(أقول لأصحابي أسر إليهم : لى الويل ! إن لم تجعاً كيف أجمع !)

أى إن لم تهرباً كيف أهرب .

(أترك صبيانى وأهلى وأبتنى معاشا سواهم أم أقر فأذبح<sup>(٧)</sup>)

(ألاقي الخنا والبرج من "أم حازم" وما كنت ألقى من "رؤينة" أبرج)

(تصبر عينيها وتعصب رأسها وتقود غدو الذئب والبوم يقصع<sup>(٨)</sup>)

(١) الوقيد : المشرف على الهلاك . (٢) تسبح : تقول : سبحان الله . (٣) الأماعز :

جمع أمعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى أو الأرض الخثة ذات الحجارة . (٤) بريك :

بلد باليهامة . (٥) الأبطلح : مسيل الوادى المنبسط تكثر فيه دفاق الحصى . (٦) الهجرم :

النعام . (٧) راشيت : أدليت وشأتى وهو حبل الدلو . (٨) المران : اسم ماء .

(٩) وفى رواية «أكز» . (١٠) البرج : الشدة والأذى .



تصبر عينيها : تجعل حوالهما الصبر . وتعصب رأسها : تحبث طيه . وتغدو : تباكره بالشر .

(ترى رأسها في كل مبدى ومحضر<sup>(١)</sup> شعايل<sup>(٢)</sup> ، لم يمسط ولا هو يسرح)  
(وان سرخته كان مثل عقارب<sup>(٣)</sup> تشول<sup>(٤)</sup> بأذناي قصار وترخ)  
(تخطي الى الحاجزين<sup>(٥)</sup> مدلة<sup>(٦)</sup> يكاد الحصى من وطئها يترشح)  
(كناز عفرناة<sup>(٧)</sup> اذا لحقت به هوى حيث هويه العصا يتطوخ)

عفرناة : جريئة . لحقت به : أراد : "بى" فلم يمكنه ، كما قال الشاعر :  
\* ولقد أصابت قلبه من حبها \*

أراد : قلبي .

(لها مثل أظفار العقاب ومنم<sup>(٨)</sup> أزج كظنبوب<sup>(٩)</sup> النعامة أروح)  
يقول : أظفارها كخالب العقاب . والمنم : طرف خف النعامة . والأزج :  
المقوس . والظنبوب : أنف عظم الساق .

(إذا أنفلتت من حاجز لحقت به وجهتها من شدة الغيظ ترشح)  
(وقالت : تبصر بالعصا أصل أذنه<sup>(١٠)</sup> لقد كنت أغفوع "جران" وأصفح)  
يقول : تبصر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

(غفر<sup>(١١)</sup> وفيذا مسلحاً كأنه على الكسر ضبعان<sup>(١٢)</sup> تقعر<sup>(١٣)</sup> أملح)  
أى خر مغشياً عليه . مسلحاً : ممتداً . الكسر : الشقة التي تلى الأرض من  
البيت . والضبعان : ذكر الضباع . تقعر : أنقلع وسقط . أملح<sup>(١٤)</sup> فى لونه .

(١) الشعايل جمع شطول وهو المفرق المتفش . (٢) تشول : ترفع أذناها .

(٣) يترشح : يتكسر . (٤) الكناز : الصلبة . (٥) أملح : اشتدت زرقته حتى

قرب الى البياض - مأخوذ من لون الملح - .

(ولما ألقينا غُدوةً طال بيننا سبابٌ وقذفٌ بالمجارةِ مطرَحٌ)  
مِطْرَحٌ : مُبَعَّدٌ .

(أَجَلُّ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَقَى حِجَارَتَهَا حَقًّا وَلَا أَمْتَرُحُ)  
لَا أَمْتَرُحُ : لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .

(تَسْجُحُ ظَنَائِبِي إِذَا مَا أَتَقَيْتُهَا بَهْنٌ وَأُخْرَى فِي الدُّوَابَةِ تَنْفَعُ)<sup>(٢)</sup>  
الظُنُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ . وَأُخْرَى : نَجْمَةٌ أُخْرَى تَسِيلُ بِالْدمِ .

(أَنَا "أَبْنُ رَوِيٍّ" يَنْفَى اللَّهُ عِنْدَنَا فَكَادَ "أَبْنُ رَوِيٍّ" بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلُحُ)  
(وَأَتَقَذَنِي مِنْهَا "أَبْنُ رَوِيٍّ" وَصَوْتُهَا • كَصَوْتِ عَلَاةِ الْقَيْنِ صُلْبٌ صَمِيدِحٌ)<sup>(٤)</sup>  
أَزَادَ : أَنَّ صَوْتَهَا شَدِيدُ كَصَوْتِ وَقَعَ الْمِطْرَفَةِ عَلَى الْعَلَاةِ . قَالَ ابْنُ حَيْبٍ :  
كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ إِلَّا الْكَاتِبُ .

(وَوَلَّى بِهِ رَادُّ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ — عَلَى دَفْقِي مِنْهَا — مَوَائِرُ جُنْحُ)  
رَادُّ الْيَدَيْنِ : سَرِيعُ الْيَدَيْنِ ، — يَعْنِي بَعِيرًا — وَالْدَفْقُ : السَّرْعَةُ . مَوَائِرُ تَمُورُ :  
تَضْطَرِبُ وَلَيْسَتْ بِكَزَّةٍ<sup>(٧)</sup> — يَعْنِي يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ — جُنْحٌ : مَوَائِلُ ، أَيْ هِيَ قُتْلٌ  
مَنْتَجِعَةٌ الْآبَاطُ عَنِ الْمُرَافِقِ لَيْسَتْ بِلَاصِقَةٍ .

(وَلَيْسَ بِأَسْوَأَ فَنَهْنٍ رَوْضَةٌ تَهَيَّجَ الرِّيَاضُ فِرْعَاهَا ، لَا تَصَوِّحُ)<sup>(٨)</sup>  
وَلَيْسَ — يَعْنِي النِّسَاءَ — يُقَالُ : سَوَاءٌ وَأَسْوَأُ ، وَأَنْشَدَ :

\* النَّاسُ أَسْوَأُ وَشَقِي فِي الشَّمِّ \*

(١) تسجح : تخرج . (٢) الدُّوَابَةُ : النَّاصِيَةُ . (٣) تنفع : نصيب .

(٤) القَيْن : الحداد . (٥) الصميدح : الصلب الشديد . (٦) العلاة : سندان الحداد .

(٧) الكزة : الباسة المقبضة . (٨) أسوأ : مساويات بعضهن مثل بعض ، ورواية اللسان

تختلف عما هنا اختلافا يسيرا .

والروضة : الموضع المشرف على المنخفض ولها مسابيل إلى الخفض ، فيه ضروبُ النبات ، وأحسنُ ما تكون الروضة على العلوِّ ؛ وهذا مثلٌ ، شبه المرأة الصالحة بها . وتبيحُ : تصفرت وتجنفت ، يقال : حاج النبات ، وأهجنه أنا إذا صادته هائجا . لا تصبوحُ : لا يهيسُ نبتُها .

(جُمَادِيَّةٌ أَحْمَى حَدَاتُهَا النَّدى وَمُزِنٌ تَدْلِيهِ الْجَنَابُ دُلْحٌ)  
جُمَادِيَّةٌ : مطرٌ في جُمَادَى . أَحْمَى : منع ، يريد : أن الأمطار كثرت فأجلست الناس عن الأسفارِ والمتر بها ولم يُرعَ كُلُّوْهَا فهو تَامٌ . وواحدُ الحدائق : حديقةٌ وهو المكانُ المستديرُ ، فيه ماءٌ ونباتٌ . والندى : الأمطارُ . والمزنُ : السحابُ . تَدْلِيهِ أى تُنزل منه الماءَ . دُلْحٌ <sup>(١)</sup> - لكثرة الماء - .

(وَمِنْهُمْ غُلٌّ مُقِيلٌ لَا يَفْكُهُ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرْفَعُ)  
الشَّحْشَحَانُ : الماضى فى الأمور . والصَّرْفَعُ : الشديدُ . والصِّلَقَعُ مثلهُ . أبو عمرو : الصِّلَقَعُ .

(عَمِدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَبْسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ)  
الْعَوْدُ : البعيرُ المسنُّ ؛ يقال : عَوَدَ البعيرُ تعويدا . فَالْتَحَيْتُ : أخذتُ . والجِرَانُ : باطنُ العنق الذى يضعه على الأرض إذا مدَّ عنقه لينام ، والجمع : أجرنة ؛ ويقال أيضا : الجِرَانُ : تجمعُ الحلقومِ والمرى . يقول : أخذتُ هذا الجِرَانِ فجعلتُ منه سوطا ، وبهذا البيتُ سُمِّيَ «جِرَانُ الْوَدِّ» <sup>(٤)</sup> .

(١) دُلْحٌ : جمع دالِخ وهو السحاب الكثير الماء . (٢) الغل المقفل : القيد يكون من جلد وعليه شعر فيقفل فى عنق الأسير فيؤذيه فيكون أنكى من غيره ؛ ويرى « غل مقفل » ودروالسان تختلف عما هنا اختلافا يسيرا . (٣) الكبس : حسن الثانى فى الأمور . (٤) المشبه فى كتب الأدب أنه سمى «جيران الود» لقوله بعد ذلك :

(وَصَلْتُ بِهِ مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَذْكَلَا - يميني، سرىما كرها حين تَمْرُجُ)

يقول : وَصَلْتُ بالسوط يميني الى الضرب خَشْيَةَ أَنْ تَذْكَلَا ، والتذكُّل : أن يصير الى حُكُّهما .

(خَذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي <sup>(١)</sup> فإني رأيتُ جِران العودِ قد كان يصلحُ)

يقول لضرَّتِيه : خَذَا حَذْرًا فإني قد رأيتُ السوط قد قاربَ صلاحه للضرب .



وقال الرَّحَالُ <sup>(٢)</sup> :

(أَقُولُ لِأَصْحَابِي : الرِّحِلَ ، قَرَّبُوا <sup>(٣)</sup> جُمَالِيَّةً وَجَنَاءَ تُوَزَعُ <sup>(٤)</sup> بِالنَّقْرِ)

تُوَزَعُ : تُكْتَفُ وَيُكْسَرُ مِنْ حَدِّهَا وَنَشَاطِهَا . والنقرُ : التسكينُ .

قال الشاعر :

\* فَظَلَّ يُسَيِّسُ أَوْ يَنْقُرُ \*

(وَقَرَّبِينَ ذِيَالًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَرَاةً نَقَا «الْعَرَافِ» لِبَدِهِ الْقَطْرِ <sup>(٥)</sup>)

وقَرَّبِينَ - يعني النساء - ذِيَالًا : طَوِيلَ الذَّنْبِ . وَسَرَاتِهِ : ظَهْرُهُ . والنقا من الرمل : ما طال ودق . «والعَرَافِ» : موضع . وَلِبَدِهِ القَطْر : أى صلبه المطر؛ فشبهَ ظهرَ البعير به ، والمعنى : أن هذا البعير ليس برِهْلٍ البَدَنِ .

(فَقَلَنْ : أَرِخْ لَا تَحْبِسِ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ تَوَّأُوا أَشْهَرًا قَدْ طَالَ مَا قَدْنَوِي السَّفَرُ)

(فَقَامَتْ نَثِيشًا بَعْدَ مَا طَالَ تَزْرُهَا كَأَنَّ بِهَا فَتْرًا <sup>(٦)</sup> وَلَيْسَ بِهَا فَتْرٌ)

• (١) في رواية «يا جارتى» . وفي رواية أخرى «يا حنّى» والحنة : الزوجة . (٢) هو الرحال

ابن عميرة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن مقل . (٣) جمالية : ناقة تشبه

بالفحل في عظم الخلق . (٤) الوجناء : الناقة العظيمة الونتين . (٥) بهذا اليت واليتين

الذين بعده إلهاء وهو اختلاف حركة الهمزة . (٦) الفتور : الضعف .

فقامت — يعنى المرأة — جاء بها ولم يَجِرْ بها ذِكْرٌ . نثيشا : أخيرا . بعد ما طال نزلها : قَلَّةُ كلامها .

(قطيعٌ إذا قامت ، قَطُوفٌ إذا مشَتْ ، خُطَاها وإن لم تَأَلْ أدنى من السير)

قطيعٌ : منقطعةٌ منخزلةٌ لعظيم عجزتها . وقَطُوفٌ : مقاربة الخطو . وإن لم تَأَلْ .

يقول : وإن لم تترك جهدا فى السير والسرعة فخطوها هكذا .

(إذا نهضت من بيتها كان عُقْبَةً لها غولٌ ما بين الرواقين والستر)

كان عقبةٌ : أى لا بد لها أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .

(فلا بارك الرحمنُ فى عَوْدِ أهلها <sup>(١)</sup> عشيّة زَفْوِها ، ولا فيك من بكرٍ <sup>(٢)</sup>)

(ولا بارك الرحمنُ فى الرِّقْمِ فوقه ولا بارك الرحمنُ فى القُطْفِ الحمرِ)

الرِّقْم : ضرب من ثياب اليمن ، أراد : ما جُلِّلَ به المودج .

(ولا فى حديثِ بينهم كآته <sup>(٣)</sup> نلِّمُ <sup>(٤)</sup> الوصايا ، حين غيَّبها الحدرُ)

(ولا فى سِقَاطِ المِسكِ تحت ثيابها ولا فى قِوَارِيرِ المِسْكَةِ الخَضِرِ)

أراد : ثيابا ممسكةً فى قِوَارِيرِ خَضِرٍ . وسِقَاطُ المِسكِ : ما تثار منه .

(ولا فُرُشٌ ظوْهَرْنَ من كلِّ جانبٍ كَأَنّى أَشْكوى فوقهن من الجمرِ)

(ولا الزعفرانِ حينَ مسحَها به ولا الحليّ منها حينَ نيطَ الى النحرِ)

(ولا رِقّةِ الأثوابِ حينَ تلبَّست لنا فى ثيابٍ غيرِ خيشٍ ولا قِطْرِ)

القِطْر : ثياب من ثياب اليمن .

(ولا تُحْجِزُ تحتَ الثيابِ لَيْلَةٌ تُدِيرُ لها العينينِ بالنظرِ الشَّرَّارِ)

(١) العود : الجمل المسن . (٢) البكر : الفتى من الإبل وفى الشعر والشراء : بكسر الكاف

من فيك ، وكسر الباء من بكر ، وعلاما له معنى . (٣) النِّيم : الصوت . (٤) الوصايا جمع

وصية ومعى جرادة النخل .

تديرها : أى من أجلها تتيه بحسن خلقها . والنظرُ الشرُّ : بمؤنح العين .

(١) وجهزها قبل المحاق بليلى فكان محاقا كله ذلك الشهر (٢)

(٣) وقد مرَّ تجرُّ فآشترُوا لى بناءها وأثوابها، لا بارك الله فى التجر (٤)

(٥) ولا فى إذ أجوا أباه وليدة كأتى مسقى يعلى من النحر (٦)

(٧) وما غرنى إلا خضاب بكفها وحلل بعينها وأثوابها الصفر (٨)

(٩) وسالفة كالسيف زایل غمده وعين كعين الریم فى البلد القفر (١٠)

(١١) وشبه قناة لدنة مستقيمة وذات ثيابا خالصات من الحبر (١٢)

وشبه قناة : أراد قامتها . ولدنة : لينة ليست بجاسية . وذات ثيابا : أراد

وهى ذات ثيابا . والحبر : الصفرة فى الأسنان، وأنشد :

والله لولا حبرة بنابى وعصمة بالكف من خضابى (١٣)

(١٤) فإن جلست وسط النساء شهرتها وإن هى قامت فهى كاملة الشبر (١٥)

شهرتها لشدة نظرها إليها . والشبر : الطول .

(١٦) فلما بزناها الثياب تينت طراح غلام قد أجده به القفر (١٧)

(١٨) دغانى الهوى نحو "الحجاز" مصعدا فأتى وإياها لمختلف التجر (١٩)

(٢٠) إلا ليتهم زفوا الى مكانها شديد القصيرى ذا عرايم من النمر (٢١)

القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المني . ذا عرايم : ذا شر . ونمر :

جماعة نمر، والنمر يوصف بالحرأة، وظهره دقيق اذا أصابه شىء ينلق .

(١). المحاق — ملحة الميم — آخر الشعر . (٢) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) التجر : جمع تاجر . (٤) الریم — ويهمز — : ولد الغليظة . (٥) جاسية : باسة .

(٦) العصمة : أثر الخضاب . (٧) التجر : الأصل .

(١) إذا شئت لم ينكل وإن هم لم يهب  
جرى الوقاع لا يورعه الرجى  
(٢) إلا ليت أن الذئب جلل درعها  
وإن كان ذا ناب حديد وذا ظفر  
يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها .

(٣) تقول ليربها ساررا : هديت  
لو أن الذى غنى به صلحي مكر  
الترب : الصاحب . وقوله : لو أن الذى : أى لعل الذى غنى به — أى تكلم  
به — مكرنا يستخرج ما عندي ، وأنشد :

فقلت : أمكنى حتى يسار لو أننا (٤)  
نحج فقالت لى : أعام وقابله  
لو أننا : لعلنا :

(٥) ففأت لها : كلا ، وما رقصت له  
مواشكة تجو اذا فلق الضفر  
كلا : أى ليس كما ظننت أنه مكر ، ولكنه حق . مواشكة : سريعة . تجو :  
تسرع . والضفر : البطان . وفلق : اضطرب لضمر البطن من طول السفر .  
(٦) أحبك ما غنت بواد حامة  
مطوقة ورقاء فى هدب خضر  
أى لا أحبك ، ومثله : بين الله لكم أن تضلوا المعنى : أن لا تضلوا . مطوقة :  
قمرية . وهذب : أغصان .

(٧) لقد أصبح "الرحال" عنن صادفا  
إلى يوم يلقي الله أو آخر العنبر  
(٨) طبعكم بربات الثمار فإننى  
رأيت صميم الموت فى الخلق الصغير  
الثمار : الواحدة ثمرة ، يقول : عليكم بالبدويات ، أراد : أن النساء الحضريات  
يكلفنه ما لا يطيق .

(١) هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٢) الدرع : القديص . (٣) يسار .  
منى على الكسر كقطام — : الميسرة ، يقال : أنظرنى حتى يسار . (٤) البطان : حزام القتب الذى  
يحمل تحت يمين الهابة . (٥) ويرى : « فى آخر » . (٦) ويرى : « فى الذئب » جمع نقاب .  
(٧) الثمرة : مثله فيها خطوط بيض وسود وقيل : بردة من صوف للبهائم الأعراب ، ومن معانيها أيضا : العصة .



وقال جِرَانُ العَوْدِ :

﴿ذَكَرْتَ الصَّبَا فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنَ تَذْرِفُ      وَرَاجَعَكَ الشَوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ﴾  
 أنهلت: سألت، وهو أن تقطر قطرا شديدا يُسمع له وقع. ذرقت من الذرفان  
 وهو أن تقطر قطرا ضعيفا .

﴿وَكَانَ فَوَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي      حَمَامٌ وَرُقٌ «بِالْمَدِينَةِ» هَتَفُ﴾  
 ﴿كَانَ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا      مِنَ الْبَنِي شَرِيبٌ يَغْرُدُ مُتَرَفُ﴾  
 الهديل هاهنا : الفرخ يغمز من رجله ؛ يقول : من نشاطه كأنه ظالِعٌ  
 لما هو فيه من الطرب . شَرِيب : سكران . وَيَغْرُدُ : يصيح . مُتَرَفُ : منعم .  
 ﴿يَذْكُرُنَا أَيَّامَنَا «بُيُوتِيَّةً»<sup>(٢)</sup>      وَهَضْبُ «قُسَايِسَ» وَالتَّذْكُرُ يُشْعَفُ﴾  
 ﴿وَبَيْضًا يَصْلُصِلْنَ الْمَجْهُولَ كَأَنهَا      رَبَابُ أَبْكَارِ الْمَهَا الْمُتَالِبِ﴾<sup>(٣)</sup>  
 يشْعَفُ . يصل الى القلب . يَذْكُرُنَا : يعنى الحمام . أى ويذكُرُنَا بيضا،  
 يعنى : نساءً لخلاخلهن صلصلةً اذا مَشَيْنَ ، فأراد : أنهن حاليات . وَرَبَابُ :  
 رَيْنٌ فى البيوت ؛ وأبكار : وضعن بطنا واحدا . وَمَتَالِفُ : ألفت الناس . وقال  
 الأصمعيُّ : اذا ذكر الشاعرُ البقرَ فإنما يريد حُسْنَ الأعين ، واذا ذكر الغلباءَ فإنما  
 يريد حُسْنَ الأعناق .

﴿فَبْتُ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ<sup>(٤)</sup>      عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ﴾  
 أَفْنَانُ : أغصان، الواحد : فَنَن . والسقيط : الثلج الجليد، والضريب بمعنى  
 واحد . يَنْطُفُ : يقطر ؛ شبه سقوط الدمع وتحدره من عينه بأفنان سِدْرَةٍ عليها  
 حليدٌ فهي تنطفُ .

(١) الظالع : الذى يغمز فى مشيته كالأعرج . (٢) ويروى : بسويقة وبهرضة .

(٣) كذا بالأصل ، والمتبادر أن البيت بالكسر ، وعليه يكون البيت إتياء ، وهو اختلاف حركة الروى .

(٤) السدرة : شجرة النبق .



(أراقبُ لَوْحاً من "سُهَيْل" كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرفُ)

أراقب : أنظر. لوحاً من "سُهَيْل" أى بريقه؛ وذلك أن "سُهَيْلاً" يطلع من آخر الليل فلا يَمُكُثُ إلا قليلاً حتى يَسْقُطَ فهو يطرفُ كما تطرفُ العينُ؛ والمعنى : أن الليل طال عليه وهو ينتظرُ الصبحَ .

(بدا "جرانِ العودِ" والبحرُ دونه وذو حَديبٍ من "سُرُو حِمير" مُشْرِفُ)

الحَدَبُ : ما أرتفع . والسُرُو مثل الخَيْفِ في كلامهم . وقال الأصمعيُّ : ما انحدر عن الغلظ وأرتفع عن بطن الوادى، وبه سُمِّيَ "الخَيْفُ" "بُني"؛ ومرتفعُ كلِّ أرضٍ سُرُوها؛ ومنه : سُرُو حِمير : أعلى بلادهم

(فلا وجدَ إلا مثلَ يومٍ تلاحقتُ بنا العيسُ والحادي يُشَلُّ ويعنفُ)

يُشَلُّ : يطردُ ويسوقُ سَوْفاً شديداً يحملُ عليها في السير .

(لَحِقْنَا وقد كَانَ اللُغَامُ كَأَنَّهُ <sup>(١)</sup> بِالْحَيِّ <sup>(٢)</sup> الْمَهَارَى <sup>(٣)</sup> وَالْخِرَاطِيمِ <sup>(٤)</sup> كُرْسُفٌ)

الْكُرْسُفُ : القطنُ، ويقالُ له : البرُسُ والطُوطُ .

(فما لَحِقْتَنَا العيسُ حتى تناضَلَتْ بنا وَقَلَانَا الانْحِرُ المتخَلِّفُ)

تناضَلَتْ : تبادرت في سيرنا، وَقَلَانَا : أبغضنا لشدة سيرنا؛ وَقَلَيْتُهُ : أبغضتُه

أقلبه قَلَى — مكسور مقصور — فإن فتحتَ القافَ مددتَ، وأنشدَ لُثَيْبُ :

\* فإِلكِ عِنْدِي إِنْ نَأَيْتِ قَلَاءُ \*

(١) اللُغَامُ : زبد أنواء الإبل . (٢) الأَحْي : جمع حَى وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان .

(٣) المَهَارَى جمع مَهْرِيَّة وهي المنسوبة إلى مَهْرَة بن حيدان وهو حى من قضاة . (٤) الخِرَاطِيم : جمع خرطوم وهو الأنف .

وأنشد ابن الأعرابي \* وتلانا الإبر \* أى تبعنا .

(وكان الهجان<sup>(١)</sup> الأرحي<sup>(٢)</sup> كأنه براكه جَوْنٌ من الليل أكلف<sup>(٣)</sup>)

الحنون — هاهنا — : الأسود؛ وفي غير هذا الموضع «الأبيض» . فيقول :

قد أسود هذا الهجان من العرق؛ وعرق الإبل ما دام سائلا فهو أسود فاذا جف أصفر؛ وأنشد :

تكسو العلابي<sup>(٤)</sup> مصفر<sup>(٥)</sup> العيصم إذا جفت أخايد<sup>(٦)</sup>ه جونا إذا أنصرا

(وفي الحى مَيْلاء الخمار كأنها . مهأة بهجل من "أديم" تعطف)

مَيْلاء الخمار كأنها مهأة بهجل من النعمة . والهجل : ما أطمأن من الأرض فنبته ناعم، والجمع : هُجُول . وأديم : اسم مكان .

(شمس الصبا والآنس، مخطوفة الحشا، فتول الهوى، لو كانت الدار تُسَعِف)

تُسَعِف : تدنو وتقرب ، يقول : لو دنت دارها فآلتقينا قتل هوى .

شمس : نور عن الريبة، مخطوفة الحشا : ضامرة البطن . والحشا : ما بين ضلع الخلف<sup>(٧)</sup> التي في آخر الجنب الى الوراء .

(كان ثباها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطنهن قرقف)

شبه رانحتها برائحة الخمر لطيبها . نشوتها : رانحتها . يقال : شيمت رانحتها

ورياها . والقرقف : الخمر التي اذا شربها الشارب أخذها منها قرقفة وهي الردة .

(١) الهجان : الأبيض من الإبل . (٢) الأرحي : نسبة الى بنى الأرحب، وقيل

نسبة الى محل أو مكان . (٣) الأكلف : الذي لم تصف حمرة من الإبل، ويرى في أطراف

شعره سواد . (٤) العلابي : جمع علباء، وهي عصبة صفراء في صفحة العنق . (٥) العيصم :

العرق . (٦) الأخاديد : جمع أخدود وهو الحفرة المستطيلة في الأرض وغيرها . (٧) الخلف :

ما ولى البطن من صغار الأضلاع .

(١) تُهِنُ جليدَ القومِ حتَّى كأنه دُو يُلُت منهُ العوائدُ مُدَقُّفٌ  
(وليسَتْ بأذنٍ من صَيِّيرِ غمامَةٍ « ينجِدُ » عليها لامعٌ يتكشَّفُ)

يتكشَّفُ أى يضيءُ فى السماء . الصَّيِّيرُ : سحابٌ مكفهرٌ متراكمٌ العارضُ من  
السحابِ يكونُ فى ناحيةِ السماء . لامعٌ : برقٌ يلمعُ . والغمامةُ : سحابةٌ بيضاءُ .  
(يشبَّهها الرائي المشبَّهَ بَيَضَةً غدا فى الندى عنها الظليمُ المَهَجَنُفُ)  
شَبَّهها بالبيضة لصفائها ورقَّتْها . والمَهَجَنُفُ : الظليمُ (٢) . وهو مثلُ المهجَّعِ ،  
والمَهَجَنُفُ هو الجحافُ .

(بوعساء من "ذاتِ السلاسلِ" يلتقي عليها من العَلَقَى نباتٌ مؤنَّفُ)

الوعساءُ : الرابيةُ السهلةُ من الرمل ، والذَّكْرُ : أوعس . وذاتِ السلاسلِ :  
هضبةٌ . والعَلَقَى : نباتٌ ، وقيل : شجرٌ ينبتُ فى عِذابِ الرمل ، والعِذابُ :  
مستقرُّ الرملِ قبل أن ينقطع . ومؤنَّفُ : كثيرٌ وقد آرتفعت رعوسه بخلَّها .  
(وقالتُ لنا والعيسُ صُعرٌ من البرى وأخفافُها بالجنْدِلِ الصَّمِّ تَقْدِفُ)  
صُعرٌ : موائلٌ من جذبِ البرى ، وواحدُ البرى : بُرَّةٌ وهى الحلقةُ فى أنفِ  
البعير ، وكلُّ حلقةٍ بُرَّةٌ . والجنْدِلُ : الحجارةُ . تَقْدِفُ : ترمى . يقول : بصلابةِ  
أخفافها وثقلها يتزو الحصى من تحت أخفافها .

(وهنُ جنوحٌ مُصغياتُ كأنما برأهنُ من جذبِ الأزيمةِ عُلْفُ)

جنوحٌ : قد أكبن فى السير . مصغياتُ : مائلات ، ومنه يقال : جنحتِ السفينةُ  
إذا مالت إلى الأرض ، ومنه جَنَحَ الليلُ إذا دنا . والعُلْفُ : ثمرٌ وهو شبيهٌ بالبرى .  
فشبهَ البرى به .

(حِمدَتَ لنا حتى تمنَّاكَ بعضُنا وأنتَ أمرؤُ يعرفُكَ حمدُ قُعرُفٍ)

يعرُوكَ : يُلمُّ بك ، عراه يعروه ، وأعراه يعتريه .

(رفيعُ العلا في كلِّ شرقٍ ومغربٍ وقولُكَ ذاكَ الآبُدُ المتلقفُ)

الآبُدُ : الوحشيُّ الغريبُ من الكلام ، متلقفٌ لجودته .

(وفيكَ إذا لاقيتنا تخجرفُةٌ مِراراً وما نستيعُ من يتعجرفُ)

يقال : فيه تخجرفُةٌ ، وعُرضُيةٌ ، وعُنجُيةٌ ، وعيدُيةٌ أي اعتراضٌ وجفاءٌ ،

وأصل ذلك إذا كان في البعير نشاطٌ واعتراضٌ قيل هذا فيه . ويقال : هو يستطيع

ويستطيع ويستتيع ويستتيع بمعنى واحد .

(تميلُ بك الدنيا ويغلبُك الهوى كما مالَ خَوَّارُ النِّقا المتقصِّفُ)

(ونُلقيَ كأنَّا مغمٌّ قد حويتهُ وترغبُ عن جَرَلِ العطاءِ وتُسِرِفُ)

نُلقيَ من اللقاء . وحويتهُ : جمعته . والجَزَلُ : الكثير . وتُسِرِفُ : أي

تعطى من يسالك وتُسرفُ في إعطائه .

(أفروعُك الشُّطُّ الذي بين أهلنا وأهلكَ حتى تسمعَ الديكَ يهتِفُ)

يهتِفُ : يصيحُ ؛ ويقال : الديكُ ينعُبُ — يستعارُ من الغراب — ؛ قال

الأسود بن يعفر :

(١) وقهوةٌ صباهُ باكرتها بجهمةٍ والديكُ لم ينعِبْ

(وتكفيك آثاراً لنا حيث نلتقي ذبولٌ نُعِفِّها بهتٌ ومُطَرَفُ)

يقول : نجرُ ذبولنا على آثارنا لتعفى فلا تُقتَص .

(١) الجهمة — بضم الجيم وفتحها — أزل وآخر الليل ، وقيل سواد البقية من آخره

(٢) المطرف — بضم الميم وكسرهما — : رداء من خز . (٣) تقتص : تقتنى .

(١) وَمَسْحَبٌ رِبِطٌ فَوْقَ ذَاكَ وَبِمِئَةِ (٢) يَسُوقِ الْحَصَى مِنْهَا حَوَائِشَ وَرَفْرُفٌ  
رَفْرُفٌ : أَسَافِلُهَا وَمَا وَلَى الْأَرْضَ مِنْهَا .

(٣) فَتَنْصَبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى كُلِّ ظَنْبٍ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ  
(٤) (وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ التِّي أَدْبَلْتِ بِنَا لَهْنٌ عَلَى الْإِدْلَاجِ آتَى وَأَضَعْتُ)

الإدلاج : سِيرَ اللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَالْإِدْلَاجُ سِيرَ اللَّيْلِ مِنْ آخِرِهِ .  
وَالْأَتَى : الْإِعْيَاءُ وَالْقَتْرَةُ . قَالَ التَّمَاخُ فِي الْإِدْلَاجِ :

إِذَا مَا أَدْبَلْتِ وَصَفَتْ يَدَاهَا . لَهَا الْإِدْلَاجُ لَيْلَةً لَا تُجْوَعُ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الْإِدْلَاجِ :

وَأِدْلَاجٌ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي (٣) بِرٍ وَقُفٍّ وَسَبَسٍ وَرِمَالٍ (٤)  
(٥) (فَقَدْ جَعَلْتُ آمَالَ بَعْضِ بَنَاتِنَا مِنْ الظَّالِمِ إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ تُكْشَفُ)

أَيُّ كُنْ يَأْمُنُ السَّرَّ فَقَدْ كِدَنْ أَنْ يَفْتَضَحْنَ وَيُحْمَلَ عَلَيْنَا وَتُتَّهَمَ بِهِ بِاطْلَا .

(١) (وَمَا "لِجِرَانِ الْعُودِ" ذَنْبٌ وَمَا لَنَا وَلَكِنْ "جِرَانُ الْعُودِ" مِمَّا نَكْلُفُ)  
(٢) (وَلَوْ شَهِدْتَنَا أُمُّهَا لَيْلَةً "النَّقَا" وَلَيْلَةً "رُحْمٌ" أَزْحَفْتُ حِينَ زُحُفُ)

أَزْحَفْتُ : أَعْيَتْ وَكَلَّتْ . يَقُولُ : كَانَتْ تَلْذُّ بِهِ لِحْسَنَهُ فَلَا تَضِجُ حَتَّى  
نَضِجَ وَهَذَا مَا يَكُونُ .

(٣) (ذَهَبْنَ بِمَسَاوِكِي وَقَدْ قُلْتُ قَوْلَهُ : سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُنَّ وَيُعْرَفُ)

(١) رِبِطٌ : جَمْعُ رِبْطَةٍ وَهِيَ الْمَلَاةُ . (٢) الْبِئَةِ : بِرْدِيْنِي . (٣) التَّجِيرُ

السَّيْرِ فِي الْمَجِيرَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْقَيْظِ عِنْدَ الزَّوَالِ . (٤) الْقَفْ : مَا أَرْتَضِعُ مِنَ الْأَرْضِ

(٥) السَّبَسُ : الْحَافَازَةُ، أَوِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَهْدَةِ .

(فلما علانا الليلُ أقبلتُ خُفْيَةً لموعدها أعلو الإكَامَ وأظْلِفُ)

أظْلِفُ : أركب الظِّلْف وهو ما غلظ من الأرض لئلا يُعرَف أمرنا .

(إذا الجانبُ الوحشيُّ خفنا من الردى وجانبى الأدنى من الخوفِ أجنفُ<sup>(٢)</sup>)

(فأقبلنَ يمشينَ الهوينَا تهادِيَا قصارَ الخطَا، منهنَّ رابٍ ومُزِحِفُ)

رابٍ من الربو : قد وقع عليهن النفسُ . ومزحِفُ : مُعي، لأن المشي يشتدُّ عليهن، وذلك أنهنَّ لسن بخرَّاجاتٍ، فيقول : يخرجنَ حبًّا لى .

(كَأَن التَّمِيرَى الذى يَتَّبِعُهُ "بِدَارَةُ رُخ" ظَالِعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ<sup>(٣)</sup>)

يقول : كأنه ظالعٌ كسيرٌ لا يبرح من حَبْن . والأحنفُ : الذى تُقبِلُ قدمه على قدمه الأخرى .

(فلما هبطنَ السهلَ وأحتلنَ حِيلَةً - ومن حيلة الإنسان ما يَتَخَوَّفُ -) !،

يقول : ربّما أصابه من حيلته ما يَتَخَوَّفُ منه، أو ربّما أصابه تخوُّفٌ مع حيلته .

(حملنَ "جرانَ العودِ" حتى وضعنه بعلِيَاءَ فى أرجائها الحنُّ تعزِفُ)

علياء : مكان مرتفع من الأرض، وإنما قال : علياء، لأنه بناها من عليتُ،

كما قال الشاعر :

• لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لى عَلَيْتُ •

أى وضعنه موضعا لا يوصل اليه . وقال ابن الأعرابي : العَزْفُ والعزيفُ :

صوتُ الحنِّ؛ وقال الأصمعيُّ : إنما هو من الريح على الرمل فتسمعُ له صوتا، والحنُّ

لا تعزِفُ ولكنَّ الأعرابَ قالوه بجهلهم .

<sup>(١)</sup> الإكَام : جمع أكم وهو مكان أرفع من الزاوية وأعرض ظهرا . ولقائفة تقول : جمع أكمة أكم

وأكأت، وجمع أكم إكَام، وجمع إكَام أكم - بضمين - ، وجمع أكم آكام . (٢) الأجنف :

المائل . (٣) الظالع : الذى يمشى مشى كالأميرج .

(فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلُ كِفْلِ رَأْيِهِ «الْحَوْلَةُ» لَوْ كَانَتْ مِرَارًا تَخْلُفُ) وَيُرْوَى :

(فَلَمْ أَرَ كِفْلًا مِثْلَ كِفْلِ رَأْيِهِ «الْحَوْلَةُ» لَوْلَا وَعْدُهَا ثُمَّ تُخْلِفُ) وَالْكِفْلُ : كَسَاءٌ يَدَارُ حَوْلَ السَّيِّدِ يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّكَبُ ، فَضْرِبُهُ مِثْلًا هُنَا .

(فَلَمَّا آتَيْنَا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطًا فَلَا يَسْرِفُنَ الزَّائِرُ الْمُتَطَلِّفُ)

(وَقُلْنَ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْيَأْسِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ<sup>(١)</sup>)

(وَأَحْزَنَ مَنَى كُلِّ حُجَّزَةٍ مِثْرٍ . لَمَنْ وَطَّاحَ النَّوْفِيُّ الْمَزْحَرُفُ) .

يقول : أَحْزَنَ حُجَّزَ مَا زِيَهْنَ بِالْعَفَّةِ ، يقول : لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُنَّ دَرِيَّةٌ وَلَا حَرَامٌ إِلَّا الْحَدِيثُ وَاللَّعِبَ . يقال : مِثْرٌ وَإِزَارٌ ، وَمِقْسَرَمٌ وَقِرَامٌ ، وَمِلْحَفٌ وَمِلْطَفٌ ، وَمِسْرَدٌ وَسِرَادٌ وَهُوَ الْمَخْرُزُ . وَطَّاحَ : سَقَطَ وَذَهَبَ . وَالنَّوْفِيُّ : شَيْءٌ يُدْرَنُ عَلَى رَمُوسٍ تَحْتَ الْخِمَارِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ . وَالْمَزْحَرُفُ : الْمُحْسَنُ .

(فَبِتْنَا قُعُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنهَا قَطَا شَرُّهُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخْوُفُ)

يقول : قُلُوبُنَا تَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنهَا قَطَا وَرَدَّتْ الْأَشْرَاكِ فَتَشَبَّهَتْ فِيهَا ، وَاحِدُهَا : شَرَكٌ .

(طَلَبْنَا النَّدَى طَوْرًا وَطَوْرًا يَرِثُنَا رَذَا<sup>(٢)</sup> سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ)

أَوْطَفُ ، يُقَالُ : سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ لَهَا هُدْبَاءٌ وَبَعِيرٌ أَوْطَفُ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ هُدْبٍ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ ، وَرَجُلٌ أَوْطَفُ : كَانَتْ لَهُ هُدْبَاءٌ إِذَا طَالَ أَشْفَارُهُ .

(١) سَيْفٌ : مَضْرُوبٌ بِالسَّيْفِ . (٢) الرَّذَاذُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . (٣) أَشْفَارُ :

جَمْعُ شَفَرٍ — بَضْمُ الشَّيْنِ وَفَتْحُهَا — : أَصْلُ نَبْتِ الشَّعْرِ فِي حَرْفِ الْجَفْنِ .

(وَبُنَا كَأَنَّا بِنْتُنَا لَطِيمَةً مِنْ الْمِسْكِ أَوْ خَوَازَةِ الرَّيْحِ قَرَقُفٌ)

قال أبو عمرو : اللطيمة : سُوقٌ فِيهَا بَرْوِطِيبٌ ، وَيُقَالُ : أُعْطِنِي لَطِيمَةً مِنْ مِسْكٍ أَوْ قِطْعَةً . وَخَوَازَةُ : رَائِحَةٌ ضَعِيفَةٌ ، أَرَادَ : أَنَهَا لَيْتُهُ لَا تُؤْذِي . قَرَقُفٌ : نَحْمَرٌ ، تَصِيبُ شَارِبِهَا قَرَقُفَةً أَوْ رِعْدَةً .

(يَنَازِعُنَا لَذًا رَخِيًا كَأَنَّهُ عَوَائِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهُنَّ صَيْفٌ)

يَنَازِعُنَا أَيْ يَجَازِبُنَا الْحَدِيثَ ، أَيْ يَبْدَأُنَا وَنَبْدُوهُنَّ . وَلَذًا : حَدِيثًا . رَخِيًا : مَخْفُوضًا . عَوَائِرُ : مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ . وَحَدَاهُنَّ : سَاقَهُنَّ . صَيْفٌ : يَجِيءُ مِنْ قَبْلِ الصَّيْفِ .

(رَفِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسَمَّعَ رَاهِبٌ "بُطْنَانٌ" قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ)

يَرْجُفُ : يَضْطَرِبُ فِي مَشْيِهِ يَدْنُو مِنَ الْحَدِيثِ .

(حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يُؤَلَّى بِنَفْضِهِ نَمَا الْبَقْلُ وَأَخْضَرَ الْعِضَاءُ الْمُصَنَّفُ)

يُؤَلَّى : يَصْبِيهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْمَطَرُ الثَّانِي . وَيُقَالُ لِأَوَّلِ مَطَرٍ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ : الْوَسْمِيُّ ، وَأَنْشَدَ لَذِي الرِّقَّةِ :

لِيْنِي وَلِيَّةً تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لَمَاقِلْتُ مِنْ وَسْمِي نُهْمَكَ شَاكِرُ

: أَرْتَفِعُ وَطَالَ . وَيُرْوَى : \* رَبَا الْبَقْلُ \* أَيْ كَثُرَ . وَالْعِضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ ذِي بَلْوَةٍ مِنْ شَجَرِ الْبَرِّ . وَالْمُصَنَّفُ : الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ .

(١) هُوَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ وَقَتْلُ الْأَمْحَابِ الصَّبَابَةِ مُدْعِفٌ



﴿وَلَمَّا رَأَيْنَ الصَّبْحَ بَادَرَ ضَوْؤُهُ دَيْبٌ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ مِنْ أَقْطَفٍ﴾<sup>(١)</sup>

البطحاء : بطنٌ وادٍ يخالطه حمى ورمل .

﴿وَأَدْرَكَنْ أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَمَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ﴾

﴿وَمَا أَتَى حَتَّى قَلَنْ : يَا لَيْتَ أَتَا تَرَابٌ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَّفُ﴾

﴿فَإِنْ نَجَّ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ يَدْنُو فَيُصْرَفُ﴾

﴿فَأَصْبَحْنِ صَرَعَى فِي الْمَجَالِ وَبَيْنَا رِمَاحُ الْعَدَا وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ﴾

العدا والعدا : الأعداء . وقوله : وبيننا رماح العدا ، يقول : بين قومها وقومى حرب ؛ كما قال الشاعر :

أبى القلبُ إلا حُبًّا «عامرية» تَجَاوَرُ أَعْدَائِي ، وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي

﴿يَلْفَهْنُ الْحَاجُّ كُلَّ مُكَاتِبٍ طَوِيلِ الْعَصَا ، أَوْ مُقَعَّدٌ مُتَرَحِّفُ﴾

الحاجُّ : جمع حَاجَةٍ . يقول : هذا المكاتبُ يأتى منازلَه بعلَّة الصداقة ، فإذا

أصاب خَلَوَةً بَلَّهْنُ مَا نَزِيدُ .

﴿وَمَكُونُهُ رِمْدَاءُ لَا يَحْذَرُونَهَا مَكَاتِبَةُ تَرِي الْكَلَابَ وَتَحْدِفُ﴾

المكونة من الكثرة وهو أن تَرْمَدَ فَلَا يُسْتَقْصَى فِيءُ لَاجِهَا ، فَيَحْدُثُ فِي الْأَجْفَانِ

وَرَمٌّ وَغِلْظٌ وَتَحْتَرُ لَذَلِكَ ؛ يُقَالُ : كَمِنَتِ الْعَيْنُ تَكْمَنُ كُثْنَةً شَدِيدَةً . وَتَرِي الْكَلَابَ

أَيَّ مَجْنُونَةٍ .

﴿رَأَتْ وَرَقًا يَبِضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فُهِيَ أَمْضَى مِنْ «سُلَيْكٍ» وَالْطَفُّ﴾

حزيمها أى أمرها ورأيها على ما زريده منها من الإبلاغ ، فهى أَمْضَى عَلَى الْحَوْلِ

مِنْ «سُلَيْكٍ بِنِ سُلَكَةِ السَّعْدِيِّ»<sup>(٢)</sup> . وَالْطَفُّ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ .

(١) أَقْطَفُ : أَبْطَأُ . (٢) مِنْ أَثْنَالِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ : «أَعْدَى مِنْ سُلَيْكٍ» ، وَهُوَ تَمِيمُ

مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَأَبُوهُ «سُلَكَةُ» وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَالْيَا يَنْسَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْعَدَائِينَ «كَالْمُنْتَشِرِ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ» وَ«أَوْفَى بْنِ مَطَرِ الْمَازِنِيِّ» وَلَكِنْ التَّلُّ سَابِقٌ مِنْ بَيْنِهِمْ .

﴿وَلَنْ يَسْتَمَ الْخَزْدَ الْبَيْضَ كَالْدُمَى هِدَانٌ وَلَا هِلْبَاجَةٌ اللَّيْلُ مُقْرِفٌ﴾<sup>(٢)</sup>

الهدان : الثقل الأحمق الذى لا يتحرك ، ومنه يقال : بينهم هدنة أى سكون .

﴿وَلَا جَبِلٌ تَرْعِيَّةٌ أَحَبُّ النَّسَاءِ أَغْمُ الْفَقَا نَحْمُ الْمِرَاوَةِ أَغْضَفُ﴾<sup>(٣)</sup>

جَبِلٌ : غليظ كأنه قُطِعَ من جَبَلٍ . والتَّرْعِيَّةُ والتَّرْعَايةُ : الحسن القيام على المال والرعية . النَّسَاءُ : عِرْقٌ يخرج من الورك فيستبطنُ الفخذَ . وأحِبُّ<sup>(٣)</sup> يقول : من التعب فى المرمى يتعقد نساء . وأغْمُ الْفَقَا : كثيرُ شعرِ الفقا . وأغْضَفُ : من غَضَفِ الْأُذُنِ<sup>(٤)</sup> .

﴿حَلِيفٌ لَوْطَبَى عُلْبَةٍ بَقَرِيَّةٍ عَظِيمُ سَوَادِ الشَّخِصِ ، وَالْعُودُ أَجُوفٌ﴾

الوطبُ : السقاء لأبن . والعُلبَةُ : كهنة القصعة من جلود يُحَابُّ فيها . يقول : تراه عظيم الشخص لا قلب له .

﴿وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالنَّصْبِ مَبْطَرِيقٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهِيْفُ﴾<sup>(٥)</sup>

سَابِغُ الذَّيْلِ : يُسَبِّغُ إِزَارَهُ وَيَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ . وَأَهِيْفُ : نَحِصُ الْبَطْنِ لَيْسَ بِمَثْقَلِ الْجَسْمِ .

﴿قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مَتَهَافٌ فَكُلُّ غَيُورٍ ذَى فِتَاةٍ مَكْلُوفٌ﴾

﴿قَتَى الْحَى وَالْأَضْيَافِ إِنْ تَزَلُّوا بِهِ حَذُورُ الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مُتَغَطِرِفٌ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) الهلابة : القدم الجامع كل شر . (٢) المقرف : النذل . (٣) الأحبن :

الذى أصابه الحب وهو داء يظلم به البطن ويرم . (٤) الغضف : طول الأذن

واسترخاؤها . (٥) كذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة فى معاجم اللغة ولعلها مشتقة من معنى

« بطريق » وهو الوضى . المعجب . (٦) الذفيف : الخفيف السريع . (٧) من معاني

المتخطف أيضا : التكبر المختال فى مشيته .

أى يحذر أن ينام فى الضحى؛ ليس صاحبهٖ إلا الذكى . حذور أن ينام ،  
يحذر القوم . متخطرف : من الفطريف وهو السيد .

(يرى الليل فى حاجتهٖ غنمة إذا قام عنهٖ الهدان المزيف)  
الهدان : الثقيل الخافى؛ وأنشد :

قد يكسب الحسن الهدان الخافى من غير ما عقل ولا أصراف<sup>(١)</sup>  
المزيف : الذى لا خير فيه .

(يُلم كالم القطامى بالقطا وأسرع منه لمة حين يخطف<sup>(٢)</sup>)

(وأصبح فى حيث ألقينا غديّة سواراً وخلخالاً ورد مفوف<sup>(٣)</sup>)

(ومنقطعات من عقود تركنها بكمز الغضا فى بعض ما يتخطرف<sup>(٤)</sup>)

(وأصبحت غريداً الضحى قد ومقنى بشوق ولما المحين تشعف<sup>(٥)</sup>)

غريد : طرب؛ يقول : أنا نشيط فرح أغنى لما كنت فيه من السرور ،  
ومقنى : أحببته .



وقال جران العود :

زهل آتم واففون على السطور فتنظر ما لفين من الدهور؟!

(تركّن برجلة "الروحاء" حتى تتركّ الديار على البصير)

(كوحى بالمجارية أو وشوم بأيدى «الرؤم» باقية الثور)

تركّن : يعنى الديار . والرجلة والجمع : رجلٌ وهى مسایل الماء الى الأودية .

الوحى : الكتّاب؛ فشبّه آثار الديار بباقية الكتّاب فى المجارة . والوشوم ، الواحد :

(١) الأصراف : التصرف فى طلب المكسب . (٢) القطامى : الصقر . (٣) البزد :

الطوب . (٤) المقوف : الرقيق الذى فيه خطوط . (٥) فى رواية «ومتثرات» .

(٦) كذا بالأصل ولم نرق الى استجلائها .

وَشَمَّ : وهو أَنْ يَفْرِحَ ظَهْرُ الْكَفِّ بِالْإِبْرِ بِضَرْبٍ مِنَ النَّفْسِ . وَالتَّوَرُّ : أَنْ يُجْعَلَ سَطْلٌ عَلَى نَارٍ وَيُجْعَلُ فِيهِ نَحْمٌ ، وَتُسْعَلُ فِيهِ نَارٌ فَيُدَخِّنُ ، فَيُؤْخَذُ دُخَانُهُ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّطْلِ فَيُوشَمُ بِهِ مَا يُفْرِحُ بِالْإِبْرِ فَذَلِكَ التَّوَرُّ .

(وخود، قد رأيت بها، ركول برجلها، المذموس مع الحسيرة)  
الخود : الضخمة . والمذموس والمذموس : كُلُّ ثَوْبٍ أبيضٍ مِنْ تَكْنٍ أَوْ إِبْرِيسمٍ أَوْ حَرِيرٍ . ركول ، يقول : إذا مشت جرت ثيابها فضربت أذيالها برجلها ، والمعنى : أنها ليست ممن تشمر لتعمل وهي منعمة لها من يكفيها .

(إذا استقبلتها كزعت بفيها • كروع العسجدية في الغدير)  
استقبلتها : يريد كالحفتها وقبعتها . كزعت أى رشفت كما ترشف الإبل الماء ، وكزع الرجل في الماء : إذا شرب . والعسجدية : ضرب من الإبل . والغدير : الموضع المظلمن يمتز به السيل فيغادر فيه أى يتركه ويمضى عنه ، والجميع : عُذران .

(كلانا نستमित إذا اتقينا وأبدى الحب خافية الضمير)  
(فقتلنى وأقتلها ونحيا ونخلط ما يموت بالذشور)  
أى يقتلنى حبها ويقتلها حبى ثم تتواصل فيكون ذلك تئسورا .

(ولكننا يموتنا ريسيس تمكّن بالمودة في الصدور)  
(رشيف الخماسات وقيط هضب قليل الماء في لب الحور)  
(٣)

الرشيف : ترشفتى كما ترشف الإبل الماء . والخماسات : التى ترد نخيس أى تغيب ثلاثة أيام وترد الماء اليوم الرابع . والوقيط : نُقْرةٌ فى الصفا يستنقع فيها الماء .

(١) الركول : الضاربة برجل واحدة . (٢) الريس : أول الحب . (٣) الهضب :

المطر . (٤) الصفا : الحجارة الصلبة واحدها صفة .

(وليس بمأيد يوم التقينا برويض بين محنية وقور)

الروض جمع روضة وهو الموضع المشرف على المنخفض ولها مسایل الى الخفيض فيها ضروب النبات ، وأحسن ما تكون الروضة على الملو . المحنية : منعطف ، والجمع : محان : والقور : جمع قارة وهو الجبل الصغير .

(فَقَضِيْني مواعد مُنْساتٍ وأقضى ما على مرز النور)

ويروى ( مُنْساتٍ ) من النسيان . ومنسات : مؤخرات ؛ النسيئة : التأخير من قول الله عز وجل « إنما النسيء زيادة في الكفر » ؛ إنما هو تأخيرهم المحترم الى صفر ، ومنه : نسأ الله أجله أى أخره ، ومنه : استنسات الشيء : اذا أشهريته بتأخير .

(وأشفي-إن خلوت-النفس منها شفاء الدهر أثر ذى أثر)

ويروى :

\* وأشفي النفس منها إن خلونا \*

يقال : فعل ذلك آثرا ما أى أوّل كلّ شيء يُتدأ به ؛ وقول الناس : " إثم ما " خطأ .

(فليت الدهر عاد لنا جديدا وعدنا مثلنا زمن الحصور)

(وعاد الراجعات من الليالى شهورا أو يزدن على الشهور)

يقول : تكون الليلة كالشهر في طولها ، ليطول ويدوم لنا السرور .

(ألا يا ربّ ذى شريف ومجد سينسب إن هلكت الى القبور)

(ومشجوح الأشاجع أريحي بعيد الذكر كالفهر المنير)

مشجوح الأشاجع - معنى نفسه - أى عريض الكف ؛ والأشاجع : العضب

الذى على ظاهر الكف يتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراجم السفلى ثم تنمض ،

واحدها "أشجع". وأَرْجَى : يرتاح للعروف أى يَخِفُّ له .

(رفع الناظرين الى المعالى على العِلَّاتِ ذِي خُلُقٍ يَسِيرٍ)

على العِلَّاتِ أى على عُسِرٍ أو نائبة تصيبه . يسير : سهل .

(يكادُ المجدُ ينضَحُ من يديه إذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجُزورِ)

(والجَلاتُ الكلابَ صَباً بَلِيلٌ قال نُبأُهنَّ الى المَبريرِ)

(١) الجَلاتُ : أبجرت من شدة البرد . والبَلِيلُ : الريح الباردة التى كأنها يقطر منها

الماء من بردها . قال : أى رجع وصاه . يقال : نَبَحَ الكلبُ يَنْبَحُ نَبَاحاً وَنُبأَها

وَنُبؤَها ، فإذا كان صوتُه فى صدرِه لا يُفصِحُ به فهو الهَريرُ؛ فأراد : أنه من شدة

البرد لا يقدر على النَّباح . وأنشد :

..... لا يَسْتَطِيعُ (٢) نُبأُهاها الكلبُ إلّا هَريراً

(وقد جعلتُ فتاةً الحى تدنو مع الهَلَكِ من عَرَمِ القُدورِ)

العَرَمَ والعَرَنَ : ريح القدر . والهَلَكُ : الفقراء .

(وكان اللحمُ يَنسِرُهُ أبوها أحبُّ الى الفتاة من العَيرِ)

يَنسِرُهُ من الميسر وهو الفِهار بالقِداح على الجُزور ، وأكثرُ ما يَكُونُ الميسر

فى الجُذب ؛ ويقال للرجل يفعل ذلك : يَاسِرٌ وَيَسِرُّ ، والجمع : الأيسار ؛ ويقال للذى

لا يدخل فى الميسر : بَرَمٌ ، والجمع : الأبرام . والعبيد : ألوانٌ من الطيب تُجمَعُ بالزَّعفرانِ .

يقول : اللحمُ أحبُّ إليها من العَيرِ لما هى فيه من الجُذب .

(١) أبجرت : أبلَّتها أن تدخل جحرها . (٢) تزيد على هذه المصادر « نَبِحا ونَبأَها » .

(٣) كذا فى الأصل ؛ واليت للأعشى يصف فلاة ، وتماه :

وتسخن ليلة لا يستطيع \* نَبأَها بها الكلبُ إلّا هَريراً

(فأنا لطيفة بآب عم ولا للجارة الدنيا زير)

يقول : لا أكرم ناقي - أنحرها - والزير والخلدن والتبع<sup>(١)</sup> : الذي يحب

محادثة النساء .

(ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفيرة)

يقول : لا أزال أسير في طلب المعالي ، والمطايا : الإبل ، الواحد مطية ، وإنما

سميت مطية لأنها يركب مطاها أي ظهرها ، ويقال : قطع الله مطاه أي ظهره ،

ويقال : إنما سميت مطية لأنها يمتطى بها في السير أي يمد بها ، ويقال : مط ومذ

ومت ، وأنشد :

مطوت بهم حتى نكل غزاتهم وحى الجياد ما يقذن بأرسان

(يلقعه كأن الأرض فيها تجهز للتحمل والبكور)

البلقعة : القفر ، والجمع : بلاقع . وقوله : للتحمل والبكور ، يقول : كأن

الأرض تنهب من تحتها ، فهي يبادرن في السير . قال ابن الأعرابي :

وإنما قال : تجهز ، لأنه أراد أن الآل يرتفع ويتزل ، فأراد أنه يسير

في الهواجر .



وقال جران العود :

(أصبحت قد جمعت في كسر بيتكم كما جمَعَ الضبعان بين السخاير)

(١) فائدة : يقال : هوزير نساء : يزورهن ، وخدن نساء : يخادهن ، وتبع نساء : يتبعهن ،

وحدث نساء : يخادهن ، وغل نساء : يخالهن ، وطم نساء : يخالهن أي يصادقهن . (٢) الآل :

السراب .

للسخابر : شجرٌ اذا طَالَ تَكَدَّرَ رأسُهُ ، الواحدةُ منه <sup>(١)</sup> شَجَرَةٌ . والتجميعُ <sup>(٢)</sup> : شدة النظر وفتح العين ؛ وأنشد :

آلَتْ رَأَيْتَ بَنِي أَيْمٍ      لَكَ مُجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُومًا  
وَكَسْرُ الْبَيْتِ : شُقَّتْهُ السُّفْلَى . والضَّبعانُ : الذكر ، والضَّبعُ : الأنثى .

(بَعَيْنَيْنِ مَلَاوَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهِمَا      مَرُورُ اللَّيَالِي كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ)

المَلَحُ والمُلَحَّةُ : أشدُّ الزَّرَقِ ، وهو الذي يضرب الى البياض ؛ يقال : رجل أَمْلَحُ العَيْنَيْنِ ، وأمرأةٌ مَلَحَاءُ العَيْنِ ، وقد مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَحًا ، وأَمْلَحَ يَمْلَحُ أَمْلَاحًا ، وكَبَشُ أَمْلَحٍ : اذا كان أَسْوَدَ يعلو شعرُهُ بِيَاضٌ . وأخْنَى عَلَيْهِمَا : أَفْسَدَهُمَا طَوْلُ الزَّمَانِ .

(أَطْعَمُ بَنِي الْكَذَّابِ حَتَّى رَمَيْنِي      عَلَى حَفِيفٍ مُسْتَمْسِكًا بِالْمَشَاوِرِ)

(١) فائدة يقال : ركب فلان السخبر اذا غدر ، قال حسان بن ثابت :

إِنْ تَقْدَرُوا فَالْقَدْرُ مِنْكُمْ شَيْمَةٌ      وَالْقَدْرُ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ

أراد قوماً مازلم في منابت السخبر ؛ وقال ابن بري : إنما شبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى أسرته رأسه ولم يبق على انصابه ، يقول : أتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال ، يبنأ يرى معتدلاً منتصباً عاد مسترخياً غير منتصب .

(٢) قال اللسان — مادة جمع — : وفي حديث عمر بن عبد العزيز "فطلق يجمع الى الشاهد النظر" أى يديه مع فتح العين ، قال : هكذا جاء في كتاب أبي موسى ، وكأنه — واقع أعلم — سهو ، فإن الأزهرى والجوهري وغيرهما ذكروه في حرف الحاء . وقال اللسان في — مادة جمع — قال الأزهرى : التجميع عند العرب نظر بتعديق ؛ وقال أبو عبيدة : التجميع : شدة النظر ؛ وأنشد أبو عبيدة لذي الإصبع :

آلَتْ رَأَيْتَ بَنِي أَيْمٍ      لَكَ مُجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُومًا

وهو البيت المستشهد به في الأصل ، ولم يذكره اللسان في مادة "جمع" .

والشطر الأول من بيت جران العود دخل عليه "الحرم" وهو سقوط حركة من أول الجذر أى سقوط "الهاء" من "فولن" ولا يدخل "الحرم" إلا في أول البيت من فعلن ومفاعلتن ومفاعيلن .



الحَفْضُ هاهنا: مَتَاعُ البيت؛ فأراد: أنه رَمِينُ به مَهَانًا في نَاحِيَةِ البيت لا يَبْكَرُ ثَنَ له؛ والحَفْضُ أيضًا: البعير الذي يُحْمَلُ عليه مَتَاعُ البيت — وهذا الحرف من الأضداد — والمَشَاوِر: عِيدَانُ مِثْلُ عِيدَانِ الْغَيْيَطِ، واحِدَتَهَا مِشْجَرَةٌ؛ وَسُمِّيَ الْمِشْجَبُ شَجَارًا لِأَنَّهُ أُدْخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ؛ وَيُقَالُ: تَشَاوَرُوا بِالرِّيحِ: إِذَا اطَّاعُوا. (وَالْقَيْنَ فَوْقَ كُلِّ نَوْبٍ وَجَدْنَهُ مِنْ الْقُرِّ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ) يُقَالُ: يَوْمٌ قُرٌّ، وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ. وَالصَّنَابِرُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ، وَالْقُرُّ وَالْقَرَّةُ: الْبَرْدُ. وَيُقَالُ يَوْمٌ صَنْبَرٌ، وَلَيْلَةٌ صَنْبَرَةٌ.

(وَقُلْنَ: أَبُوكُمْ شِقْوَةٌ لِحَقَّتْ بِكُمْ كَذِبَنَ، وَلَكِنْ هُنَّ إِحْدَى النُّظَائِرِ)  
(وَلَكِنْ سَمِعْنَا الشَّيْخَ قَدْ قَالَ قَوْلَهُ: عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رَبَّنَا بِالضَّرَائِرِ)  
(وَلَا تَأْمَنُوا كَيْدَ النِّسَاءِ وَأَمْسَكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِنِ الْأَصَاغِرِ)  
(فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذَرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ — إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا — مِثْلُ خَابِرِ)



وقال جِرَانُ الْعُودِ:

(أَدِهْقَانُ حَالِ النَّأْيِ دُونِكَ وَالْمَجْرُ وَجَمْعُ "بَنَى قَلْعَ" فَوَعْدُكَ الْحَشْرُ)  
قَلْعٌ فِي مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ؛ وَقَلْعٌ فِي التَّجَادُرَةِ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .  
(أَلَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَصْنَعُنَا "بَهْلَكَ" لَا عَيْنٌ تُحْسُّ وَلَا تَكْزُرُ)  
بَهْلَكَ: مَكَانٌ قَفْرٌ، وَيُرْوَى: "بَهْلَكَ" وَهُوَ أَجُودُ .

(بَعِيدًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَحْمَلُوا بِنَا وَرَاءَ "الزَّيَا" وَ"السَّمَكَ" لَنَا سِتْرُ)  
(أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابُ بِنَا مَعَا لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ "الْمَجْرَةِ" أَوْ وَكْرُ)  
(الْأَطْرَقَتْ دِهْقَانَةُ" الرِّكَبِ بَعْدَمَا تَقْوَضُ نِصْفُ اللَّيْلِ وَأَعْرَضَ النَّسْرُ)

(١) المشجب: خشبات تعلق عليها الثياب .

تقوض : سقط ، اعترض للسقوط .

(فقد كانت "الجوازاء" وهنا كأنها      ظباءً أمام الذئب طردَها النفرُ)  
(فلما المَّت والركابُ مُناخَةً      إذ الأرضُ منها بعد لَمَتِها قفرُ)  
أراد أنه رأى خيالها في منامه .



وقال جرانُ العود :

(نُبْتُ أَنْ "بريدا" خَفَّ حاضِرُهُ      منه وزايِلَه المَرعى والهمَلُ)  
بريدٌ : مكانٌ . يقول : ذهبَ من كان يحضِرُه من الناس لقلَّةِ مائه . والمرعى :  
الإبل التي تَرعى . والهمَلُ : ما أَهْمَلَ فتركَ بلا راعٍ .  
(وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعُهُم      سهلُ الأباطحِ لا ضيقُ ولا جَرَلُ)  
الأصرامَ : الجماعاتُ من الناس ، الواحد : صِرْمٌ ، والأباطح : جمع أبطح .  
والجرَل : الكثير المجارة ، والجمع : الأجرال .



وقال جرانُ العود :

(أيا كِبْدًا كادت عِشِيَّةٌ "غُرِب"      من البينِ إثرُ الظاعنينِ تَصَدَّعُ)  
(عِشِيَّةٌ مالى حيلةٌ غيرَ أنى      بَلَقَطِ الحصى والخَطَطِ فى الأرضِ مُوَلَعُ)

- (١) الهدل : اسم جمع لهامل ، ونظيره : تاج وتبع ، خادم وخدم ، وطالب وطلب ، وغائب وغيب ،  
وسالف وسلط ، وراصد ورصد ، ورائع وروح ، وفارط وفرط ، وحارس وحرس ، وطاس وعسس ، وقافل  
من سفره وقفل ، وخائل وخول ، وخابل وخبل ، هذا مذهب سيويو ، وذهب كراع الى أنه جمع .  
(٢) الأبطح : الأرض المسوية السهلة . (٣) غُرب : ما يفجد من مياه بنى نغير .  
(٤) فى رواية : « من الشوق » .  
(٥) هذه الأبيات نسبت فى ديوان الحماسة الى جران العود ، وقال أبو رياش : هى لندى الرمة .

أى مخافة أنى أرى وأنا أبكى .

(أُخْطُ وَأَحْمُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ      بِكَفِّى، وَالْغِزْلَانُ حَوْلَى وَقْعِ)

(عَشِيَّةٌ مَا فِى مَنْ أَقَامَ "بُغْرَب"      مُقَامٌ وَلَا فِى مَنْ مَضَى مُتَسَرِّعٌ)



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

(أَفَسَمْتُ لَا أَبْنِيكَ شَاءَ مَنِحَةً      وَعِنْدَكَ حَوَاءٌ مُنِيخٌ وَحَنْظَلٌ)

مَنِحَةٌ : عارية ، والجمع : منائح . والجَوَاءُ : بقلة . منيخٌ : دائم كثير أى تجزئ<sup>(١)</sup>  
به . الحَنْظَلُ يُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ فَيُؤْكَلُ .

(وَصُهِبٌ صَفَايَا قَدْ أَظْلَلَتْ نِتَاجُهَا      مَجَالِيحُ فِى عَامِ الثَّمَامِ الْمُجَزَّلِ<sup>(٢)</sup>)

أى وَلَكِ صُهِبٌ يعنى إبلا صُنْهَا، وَالصُّبَّةُ : بياض تعلوه حمرة . وصفايا غِزَارُ،  
واحدها: صَفِيٌّ . قَدْ أَظْلَلْ : أى قَدْ دَنَا نِتَاجُهَا . وَمَجَالِيحُ : تجلج الشجر أى ناكل  
شوكه فى الشتاء فى قلة العُشْبِ ، فإذا فعلت ذلك دام لبُهَا . وَالثَّمَامُ : ضرب من  
النبت . والمُجَزَّلُ : المأكول، يقال : جرَّله إذا أكله .

(لَأَنَّ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا نَحِيصَةٌ      كَأَنَّ حَشَاهَا طَلَى بُرْدٍ مُسْلَسِلٍ<sup>(٣)</sup>)

نَحِيصَةٌ : لطيفة البطن من الجوع . مُسْلَسِلٌ : فيه طرائق .

يقول : لَأَنَّ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ هَكَذَا أَغْفُ وَأُنْقِ لِرِضَى مِنْ مَزَاوِلَةِ لَيْمٍ  
أُلْحَ عَلَيْهِ فِى الْمَسْئَلَةِ .

(أَغْفُ وَأُنْقِ مِنْ لَيْمٍ أَكْذُهُ      أَجَادِلُهُ عَنْ ءَالِهِ وَهُوَ أَجْدَلُ<sup>(٣)</sup>)

(١) تجزئ به : اكفى به فى الأكل . (٢) به أقراء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) أجدل ، أشد جدالا .



وقال جرّان العود :

((إني - وربّ رجالٍ شِعْبُهُمْ شُعْبٌ شَتَّى يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْمَجْمَرِ))<sup>(١)</sup>

الشعْبُ : الحَيّ، يقول : هم من أحياء شَتَّى .

((أحبّها فوق ما ظنّ الرجالُ بها حُبّ المَلَاقَةِ لا حُبّاً على الخَمرِ))



وقال جرّان العود :

((وذكّرني الصّبا بعد التّناهى حَمَامَةً أَيْكَةً تَدْعُو الْحَمَامَ))

الصّبا والصّبوة : رِقَّةُ الشَّوْقِ . والتّناهى : الكُفّ . والأَيْكَةُ جمعها أَيْك

وهو ما ألْتَفَ من الشجر .

((أَسِيلًا خُدَّهُ، والجَيْدُ مِنْهُ تَقَلَّدَ زِينَةً خُلِقَتْ لِزَامَا))

الأسيل : السَّهْلُ الطَّوِيلُ . تَقَلَّدَ زِينَةً : أَرَادَ الطَّوْقَ . لِزَامَا : لا يَفَارِقُهُ،

وَأَرَادَ الْقُمْرِيَّةَ .

((كسَاهُ اللهُ يَوْمَ دَعَاهُ "نُوحٌ" نِظَامًا مَا يَرِيدُ بِهِ نِظَامًا))

((أَتَيْحَ لَهُ مَحْضِي لَمَّا تَمَّ عَلَى الْأَغْصَانِ مَنْصِلَتَا قَطَامَا))

لَتَيْحَ لَهُ : قُدِّرَ لَهُ . تَمَّ : أَرْتَفَعَ . مَنْصِلَتَا : مَاضِيَا يَطْلُبُ . قَطَامَا : بِمَقَرِّمَا،

((فَقَدْ حِجَابَهُ بِمَذْرَبَاتٍ يُرِينُ الْحَاشَاتِ بِهَ الْجَامَا))

قَدْ : قَطَعَ . مَذْرَبَاتٍ : مَحْدَدَاتٍ، أَرَادَ : الْمَخَالِبَ . الْحَاشَاتِ : الْهَالِكَاتِ .

((تَرَى الطَّيْرَ الرُّوَائِدَ مُعْصِمَاتٍ \* حِذَارًا مِنْهُ بِالْغَيْلِ أَعْتَصِمَا))

(١) هذان البيتان مكرران في قصيدة ستأتي بعد .

الروائد : التي ترود — تذهب وتجن — . معصيات : مستميسكات . والفيل : الشجر؛ حذارا من هذا الصقر .

(دعته فلم يُحِبْ فبُكَّته شجوا \* فهجَّجَ شوقها ورقاً تَوَاماً<sup>(١)</sup>)  
الورق : القمارى<sup>(٢)</sup> فى ألوانها .

(كَانَ الْأَبْكُ حِينَ صَدَحَ، فِيهِ نَوَائِحُ يَلْتَدِمْنَ بِهِ الْإِدَامَ<sup>(٣)</sup>)

الصَّدَحَ : رفع الصوت، يقال : صدَحَ يصدَحُ صدحا وهو مشترك، قال :  
وسُميت النائحة لأنها تُناوحُ صاحبَتها أى محاذيها . والأكْتدام : ضربُ الصدر ،  
يقول : أَسَعَدَنَّا عَلَى الْبَكَاءِ .

(فَهَجَّجَ ذَاكَ مَنَى الشَّوْقَ حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا فَهَمْتُ لَهَا كَلَاماً)



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

وَتُرَوَّى لِابْنِ مُقْبِلٍ، وَلِقُحَيْفِ الْعُقَيْلِ، وَقَالَ خَالِدٌ : هِيَ لِحَكَمِ الْخُضَيْرِ .

(بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ<sup>(٤)</sup> وَلَا عَلَى الْجَبْرِ الْغَادِينَ تَعْوِيلُ)

(١) التوام جمع توأم وهو المولود من جميع الحيوان مع غيره فى بطن من الاثنين فصاعداً ذكرًا أو أنثى أو ذكرًا وأنثى ، وإذا كان من الآدميين جاز أن يجمع مذكروه جمع المذكر السالم فيقال : توأمون وتوأمين .  
(٢) القمارى : جمع قرية — بضم القاف — وهى أنثى ضرب من الحمام ، والمذكر : ساق حمر ، والقمرية مأخوذ من القمر وهى لون إلى الخضرة ، وقيل : يياض فيه كدرة . (٣) الأبك جمع أبكة وهى الشجر الكثير الملتف ؛ وقيل : النيفة تنبت السدور والأراك ونحوهما من ناعم الشجر .

(٤) الخليط : المخالط كالجليس والمجالس ، والنديم والمندم والأنيس والمؤانس وقد يكون جمعا كقول الشاعر :

\* إن الخليط أجدوا البين فابتكروا \*

يقال : ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود . ويقول : ما طليم تعويل ، لأنهم قد فاتوا ومضوا ، وهو من المعول وهو المحمل ، تقول : عول على ما شئت : أى حملنى .

﴿أَمَّا هُمْ فَعُدَّةٌ مَا نَكَلِّهِمْ وَهِيَ الصَّدِيقُ بِهَا وَجَدٌ وَتَحْيِيلٌ﴾

تحْيِيل - من الخَبَل - وهو ما أفسد ، والخَبَلُ : الفالج . يقول : قومها عُدَّةٌ لقومى وهى صديقة لى ، كما قال الشاعر :

وَإِذْ قَوْمِي لِأُسْرَتِهَا عَدُوٌّ      نُبِّلَ بَيْنَنَا بَحْجَلًا وَجَامًا <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>  
﴿كَأَنِّي يَوْمَ حَتِّ الْحَادِيَانِ بِهَا      نَحْوُ "الإِوَانَةِ" بِالطَّاعُونَ مَتَلَوٌّ﴾ <sup>(٣)</sup>

من قول الله عز وجل "وتله للبين" أى صرعه .

﴿يَوْمَ أَرْتَحِلْتُ بَرَحْلِي دُونَ بَرْدَعَتِي      وَالْقَلْبُ مُسْتَوِهْلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولٌ﴾ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
﴿ثُمَّ أَغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوَى لِأُبْعَثُهُ      إِذَا الْجَوْلُ الْفَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ﴾ <sup>(٦)</sup>

وَيُرْوَى : \* لأدفعه \* .

اغترزت : وضعت رجلى فى الغرز وهو الركاب - ركاب الرجل - . والنضو : البعير الذى أنضاه السفر . قوله : لأبعثه أى لأدفعه فى السير . والجول : الإبل . معقول : لم يحلل عقله دهنًا .

﴿فَاسْتَعْجَلْتُ عَبْرَةً شَعَوَاءُ قَحْمًا      مَاءٌ وَمَالَ بِهَا فِي جَفْنِهَا الْجَوْلُ﴾  
عَبْرَةٌ : دَمْعَةٌ . شَعَوَاءُ : متفرقة . قَحْمًا : أسرع بها ، أى دفع بعضها بعضًا .  
الجول : جانب العين .

(١) السجل : الدلو الملقى . (٢) الجام : القدح . (٣) الإوانة : فى مياه بنى عقيل بنجد . (٤) يكنى عن الزوجة بالبرذعة . (٥) مستوئل : فازع . (٦) وفى رواية : المرادى ، من عدا يمدو بمعنى جرى .

﴿فقلت: ما لجُحُولِ الحَيِّ قَدْ خَفِيتَ أَكَلٌ طَرِيفٍ أَمْ غَالَتْهُمْ الْغُولُ؟﴾

﴿يَحْفَونَ طَوْرًا فَايَكِي ثُمَّ يَرْفَعُهَا <sup>(١)</sup> آلُ الضُّحَى وَالْهَيْلَاتُ الْمَرَايِلُ﴾

الْهَيْلَاتُ : الضُّخَامُ . الْمَرَايِلُ : السَّرَاعُ .

﴿تَحْدِي بِهِمْ رُجُفُ الْأَلْحَى <sup>(٢)</sup> مُلَيْثَةٌ <sup>(٣)</sup> أَظْلَاهُنْ لِأَيْدِيهِنَّ تَنْعِيلُ﴾

رُجُفٌ : تَرْجُفٌ فِي سِيرِهَا ، مُلَيْثَةٌ : شَدَادٌ . يَقُولُ : صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَهُ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي الْمَاهِجَةِ ، كَمَا قِيلَ :

\* وَأَتَقِلُّ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْرًا \* .

﴿وَالْهُدَاةِ عَلَى آثَارِهِمْ زَجَلٌ <sup>(٤)</sup> وَلِلسَّرَابِ عَلَى الْحِزَانِ تَبْغِيلُ﴾

وَاحِدُ الْحِزَانِ : حَزِينٌ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، تَبْغِيلٌ : أَضْطَرَابٌ وَسُرْعَةٌ كَمَا يُبْغَلُ الْبَعِيرُ .

﴿حَتَّى إِذَا حَالَتِ الشَّهْلَاءُ دُونَهُمْ وَأَسْتَوْقَدَ الْحَرُّ ، قَالُوا قَوْلَةً : قِيلُوا﴾

﴿وَأَسْتَقْبَلُوا وَاذِيَا جَرَسُ الْحَمَامِ بِهِ كَأَنَّهُ نَوْحُ <sup>(٥)</sup> أَنْبَاطٍ مَنَاكِيلُ﴾

الْجَرَسُ : الصَّوْتُ ، أَرَادَ : أَنَّ الْوَادِيَّ مَخْضَبٌ فَالْحَمَامُ يَفِرُّ فِيهِ .

﴿لَمْ يَبْقَ مِنْ بَكْدَى شَيْئًا أَعِيشُ بِهِ طَوْلُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْمَرَاكِيلُ﴾

الْمَرَاكِيلُ : الْعَظِيمَةُ الْوَرِكَيْنِ الضَّخْمَةُ الْخَلْقِ .

﴿مِنْ كُلِّ بَدَأَ فِي الْبُرْدَيْنِ يَشْفِلُهَا عَنْ حَاجَةِ الْحَيِّ عَلَامٌ وَتَحْجِيلُ﴾

الْبَدَأُ : الْوَاسِعَةُ الصَّدْرُ . وَالْعَلَامُ : الْحَنَاءُ . تَحْجِيلٌ : أَنْ تَكُونَ فِي الْمَجْلَةِ <sup>(٦)</sup> .

(١) الْآكَلُ : السَّرَابُ . (٢) تَحْدِي مِنَ الْوَحْدِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الدَّيْرِ . (٣) الْأَلْحَى :

جَمْعُ لَحَى وَهُوَ عَظْمُ الْخِنَكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ . (٤) الزَّجَلُ : الصَّوْتُ . (٥) النَّوْحُ :

— بَفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّهَا — : الذَّمُّ . يَحْتَمِنُ لِلْبَكَاءِ فِي الْحَزَنِ . (٦) الْمَجْلَةُ : يَتَزَيَّنُ بِالسُّتُورِ .

(مَّا يَحُولُ وَشَاحَاها إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَجُولُ بِسَاقِيهَا الْخَلَائِلُ)

(يَزِينُ أَعْدَاءَ مَتْنِهَا وَلَبَّتْهَا مَرْجَلُ مِنْهُلٍ بِالْمَسِكِ مَعْلُولُ)

أعداء : جوانب ، مثل أعداء الوادي . وِرْوَى : \* معكف \*

أى قد عكف وتثني — يعنى شعرها — ، أى هو معطوف بمضه على بعض .

منهل بالمسك معلول أى سقى مرة بعد مرة — من العليل والنهل — .

(ثَمْرُهُ عَطَفَ الْأَطْرَافَ ذَا غُدْرٍ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ الْقُرَى الْمَيْلُ)

عطف الأطراف من جعودته . غدر : ذوايب .

(هَيْفُ الْمُرْدَى رَدَاحٌ فِي تَأْوِدِهَا مَحْطُوطَةُ الْمَتْنِ وَالْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ)

عطبول : طويلة العنق . وِرْوَى :

\* مَحْطُوطَةُ مَتْنِهَا الْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ \*

أى دقيقة الخضر . والمردى : حيث يقع رداؤها منها . يقول : ذلك منها

ضامراً ، كما قيل : "أعلاها قضيب ، وأسفلها كتيب" . رَدَاحٌ : عظيمة العجز ،

وكتيبة رَدَاحٌ : إذا كانت عظيمة . تأودها : تنبها . محطوطه المتن ، قال

الأصمعي : ملساء المتن ، كأنها حُطَّتْ بِالْمِحْطِ ، وهى خشبة يسطرها الخزازون . يقول :

فهى مصقولة الخلد — يبرق جلدها — . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر

الجنب الى الورك .

(كَأَنَّ بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَلَبَّتِهَا جَمْرًا بِهِ مِنْ نَجْوَمِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ)

الترقوتان : العظمتان المشرفتان فى أعلى الصدر من رأس المنكين الى طرف

ثقرة النحر . وقوله : جمراً ، أراد : السموط والعقود فيها دُرٌّ .

(١) غدر : جمع غديرة وهى الذوايبة . (٢) القضيب : الفصن . (٣) الكتيب :

تل الرمل .



(١) تَسْنِي مِنَ السَّلِّ وَالرِّسَامِ رِيْقَتَهَا      سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمْتُ دَاءً عَقَائِلُ (٢)

(تسني الصدى أينما مال الضجيج بها      بعد الكرى ريقة منها وتقييل)

الصدى : العطش ؛ رجلٌ صديانُ ، وأمرأةٌ صديا . والكرى : النوم ، لأن الأفواه تتغير بعد النوم ؛ فيقول : هي طيبةٌ ريح الفيم في وقت تغير الأفواه ؛ وأنشد لأبي زيد :

وَأَحْدَثَ النَّوْمُ بِالْأَفْوَاهِ تَعْيَابًا      ... ..

بُسْكُرٍ وَرَحِيقٍ شَابَ فَأَنْشَابًا      جَادَتْ مَنَاصِبَهَا شَفَانُ غَادِيَةٍ (٤) (٥)

(يصبو إليها - ولو كانوا على عجل      بالشعب من "مكة" - الشيب المتأكل)

(تسبي القلوب في زوارها دنف      يعتد آخر دنياه ومقتول)

يعتد آخر دنياه : أي منهم من هو آخر رمق ، ومنهم من قد مات .

(كَأَنَّ زَهْرًا مَحَكَّتَهَا يَوْمًا إِذَا أَبْتَسَمْتَ      بَرَقَ سَحَابُهُ غُرٌّ زَهَائِلُ)

زهاليل : ملئ ، واحدها : زهلول .

(كَأَنَّهُ زَهْرٌ جَاءَ الْجَنَّةَ بِهِ      مَسْتَرْفٌ طَيْبُ الْأَرْوَاحِ مَطْلُولُ)

يعنى الثغر - وإن لم يحمله ذكر - . والزهر : النور .

(كَأَنَّهُا حَيْنَ يَنْضُو الدَّرْعَ مَفْصِلُهَا      سَيْبِكَةٌ لَمْ تُقْصَصْ الْمَنَاقِيلُ)

(١) الرسام : الثياب الصدر . (٢) العقابل : بقايا الملة . (٣) كذا بالأصل

وصدر البيت .

\* إذا التي رقات بعد الكرى وذوت \*

رقات : جفت - وبجزء البيت ورد في اللسان هكذا :

\* وأحدث النوم في الأفواه عيابا \*

ثم قال : يجوز فيه أن يكون العياب أسماء لليب كالقذاف والجبان ، ويجوز أنه يريد «عيب عياب»

لغذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . (٤) الشفان : البرد والمطر . (٥) الغادة : السحابة .

قال الأصمى : <sup>(١)</sup> تأثر فُلقي الدرْع، أراد : أن عليها إزارا إذا أَلقت الدرْع .  
وتتضو : تُلقى . وسبيكة : فِضة .

﴿أَوْمَزْنُهُ كَشَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا رَهْجَا حَتَّى بَدَأَ رَيْقٌ مِنْهَا وَتَكْلِيلٌ﴾  
وَيُرَوَّى :

\* سَفَرَتْ عَنْهَا الصَّبَا \*

وسَفَرَتْ : فَشَرَتْ، وَأَنشَدَ :

\* سَفَرَ السَّمَاءُ الزَّرِّيَّجَ الْمَزْبَجَا \*

وَالرَّيْحُ : الْغُبَارُ . وَالرَّيْقُ : أَوَّلُ السَّحَابِ . وَالتَّكْلِيلُ : التَّبَسُّمُ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ  
كَلَّلَ الْبَرْقُ إِذَا تَبَسَّمَ . الْأَصْمَى : تَكَلَّلَ الْبَرْقُ إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ وَأَرَادَ : كَانَهَا  
سَبِيكَةً أَوْ مَزْنَةً .

﴿أَوْ بَيَضَةً بَيْنَ أَحْجَادٍ يَقْلُبُهَا بِالْمَنْكَيْنِ سُخَامُ الزَّفِّ إِجْفِيلُ﴾<sup>(٢)</sup>

شَبَّهَا بِالْبَيِضَةِ فِي مَلَاتِهَا ؛ قَالَ الْأَصْمَى : الْجَمْدُ مِنَ الصَّمَدِ ، وَالْجَمِيعُ : أَحْجَادُ  
وَحِمَادُ ، وَالصَّمَدُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ فِيهِ صَخُورٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا ؛ وَجَمْعُ  
الصَّمَدِ : صِمَادٌ . وَسُخَامٌ : لَيِّنٌ ، وَهُوَ مِنَ السَّوَادِ ؛ قَالَ جَنْدَلُ :

كَانَهُ بِالصَّخَصَحَانِ الْأَنْجِلِ<sup>(٣)</sup> قُطْنُ<sup>(٤)</sup> سُخَامٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ

وَإِجْفِيلُ : يَحْفُلُ إِذَا دُعِيَ أَيْ يُسْرَعُ - بِعَنِ الظَّلِيمِ - .

﴿يَخْشَى النَّدَى فَيُولِّيْهَا مِقَاتِلَهُ حَتَّى يَوَافِيَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلُ﴾

تَرْجِيلُ : ارْتِفَاعٌ ، يَجْعَلُ صَنْدَرَهُ يَلِيهَا وَبَطْنَهُ لَثْلًا يُصَيِّبُهَا مَطَرٌ .

(١) الدرْع : القميص . (٢) الزَّف : الصغير من ريش النعام . (٣) الصخصحان :

مَا اسْتَفْرَى مِنَ الْأَرْضِ . (٤) الْأَنْجِل : الْوَاسِعُ .

(أَوْصَجَةٌ مِنْ إِرَاجِ الرَّمْلِ أَخَذَهَا عَنْ إِيَّاهَا وَاسْمُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولٌ)  
الإِراجُ : الإناث من بَقَرِ الوَحْشِ ، واحدها إِرْجٌ . أَخَذَهَا : خَلَفَهَا عَنْ صَوَاحِبِهَا  
وَلَدَهَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ .

(بُشْقَةٌ مِنْ نَقَا "الْعَرَافِ" يَسْكُنُهَا جِنُّ الصَّرِيمَةِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ)<sup>(١)</sup>  
بُشْقَةٌ مِنْ نَقَا ، أَرَادَ : بُشْقِيَّةً ، وَهِيَ غِلْظٌ بَيْنَ رَمْلَتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ . وَالنَقَا  
مِنَ الرَّمْلِ : مَا طَالَ . وَالْعَرَافُ : مَوْضِعٌ . وَالصَّرِيمَةُ : الرَّمْلَةُ الْمُنْفَرَدَةُ .

(قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : كَوْنِي عِنْدَ مَوْلِدِهِ إِنْ الْمُسَيِّكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَا كَوُلُ)  
(فَالْقَلْبُ يُعْنَى بِرَوَاعِي تُفَرِّعُهُ وَاللِّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ مَحْلُولُ)  
(تَعْتَادُهُ بِفَوَادٍ غَيْرِ مَقْتَسِمٍ وَدِرَّةٍ لَمْ تَخُونَهَا الْأَحَالِيلُ)  
تَعْتَادُهُ أَيْ تُلَمُّ بَوْلَدِهَا . غَيْرِ مَقْتَسِمٍ : أَيْ لَا هُمْ لَهَا غَيْرُهُ . لَمْ تَخُونَهَا : لَمْ تُتَّقِصْهَا .  
وَاحِدُ الْأَحَالِيلِ : أَحْلِيلٌ وَهُوَ مَخْرُجُ اللَّبَنِ . يَقُولُ : لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُرَضَّعْهَا وَلَمْ تُتَّقِصْ لَبَنَهَا .  
(حَتَّى آخَتَوَى بِكَرَّهَا بِالْجَوْ مَطْرِدُ سَمْعُ أَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ زُهْلُولُ)<sup>(٢)</sup>  
آخَتَوَى : اخْتَلَفَ . وَالْجَوْ : مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ . وَسَمْعُ : خَفِيفٌ .  
وَأَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ : وَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ . وَزُهْلُولُ : خَفِيفٌ .  
وَيُرْوَى :

(حَتَّى آخَتَوَى بِكَرَّهَا بِالْجَزْعِ مَطْرِدُ هَمْلُ كَهْلَالِ الشَّهْرِ هَذَا لَوْلُ)  
آخَتَوَى : أَخَذَهُ . وَالْجَزْعُ : مُنْعِطُ الْوَادِي . هَمْلُ : خَفِيفٌ . كَهْلَالِ  
الشَّهْرِ : مِنْ حُمْرِهِ . هَذَا لَوْلُ : سَرِيعٌ .

(شَدَّ الْمَصَاضِغَ مِنْهُ كُلَّ مَنْصَرَفٍ مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَفِي الْخُرُطُومِ تَسْهِيلُ)

(١) الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ وَاسِعَةُ الْعَيْنِ مَعَ حَسَنِ . (٢) الْمَطَافِيلُ جَمْعٌ : مَطْفُلٌ وَهِيَ ذَاتُ  
الطِفْلِ . (٣) يَرِيدُ هَذَا الْوَصْفَ الْقَذْبُ .

يقول: اخذ ولدها فشده مماضغه عليه. كل منصرف: أى كل ناحية. وفي خرطوم الذئب تسهيل: أى طول.

(لم يبق من زغب طار النسل به<sup>(١)</sup> على قرأ منه<sup>(٢)</sup> إلا شمائل<sup>(٤)</sup>)

يريد: من زغب الذئب. وشمائل: بقية، يقال: ما بقى على النخلة إلا شمائل، إذا بقى فى كل عذق شيء — عن أبى عمرو —؛ قال الأصمعى: إلا شمائل: إلا حمل خفيف، وناقطة شلال وشملة: أى خفيفة.

(كأنما بين عينيه وزبرته<sup>(٣)</sup> من صبغه فى دماء القوم منديل)

الزبرة<sup>(٥)</sup>: موضع المنسج<sup>(٦)</sup>. من صبغه بأكل<sup>(٧)</sup> أو بكرع فى الدماء. منديل: مما عليه من الدم.

(كالريح أرقل فى الكفّين وأطردت<sup>(٨)</sup> منه القنأة وفيها لهدم غول)

أرقل: اضطرب أى هزّ ففسل. وأطردت: تابعت حين حركت. واللهدم: السنان الحاذ. وغول: يقاتل كل ما ظفر به.

(بطوى المفاوز غيطانا، ومنهله<sup>(٩)</sup> من قلة الحزن أحواض عداميل)

الغيطان: ما أطمأن من الأرض. والمنهل: موضع الماء. وقلة الحزن: أعلى الحزن. عداميل<sup>(١٠)</sup>، الواحد: عذمل.

- (١) الزغب: أول ما يبدو من الشعر والريش. (٢) النسل: ما يسقط من الريش. (٣) القرا: الظهر. (٤) المتن: ما ظهر من كل شيء. (٥) الزبرة: الشعر المجتمع على الكف. (٦) المنسج: الكاهل، أو هو منتهى معرفة القوس؛ أو هو المنبر من كاتبة الدابة عند منتهى مثبت العرف تحت القربوس، يقال وضع رمح على منسج فرسه، ووضعوا رماحهم على مناسج خيلهم. (٧) من صبغه: من غمسه. (٨) عسل الذئب: اضطرب فى عدوه وهز رأسه من مضائه. (٩) الحزن: ضد السهل. (١٠) العذمل: القديم.

(لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ : مِيلَانٍ أَوْ مِيلٌ،)

(كَادَ اللَّعَاغُ مِنَ الْحَوَذَانِ يَسْحَطُهَا <sup>(١)</sup> وَرَجْرُجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ)

اللّعاع : بقل في أول ما يبدو رقيق ثم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاعة .

يسحطها : يذبها ويقتلها . يقول : كانت ترعى فلما علمت أن الذئب أصاب

ولدها كادت تقضي بالحوذان من الحزن على ولدها . والرَّجْرُجُ : اللعابُ يترجرجُ

أى يذهب ويحيى ، يقول : لم تُسِغِ اللّعاعُ من الحوذان ، — وإنما تُسِغُ الطعامَ

لا اللعاب — . ويقال للء اذا تنفست فيه الإبل حتى خثر وتمطط <sup>(٢)</sup> : رَجْرَجَةً .

وخناطيل <sup>(٣)</sup> : قطع متفرقة .

(تُذَرَى الْخُرَامَى بِأُظْلَافٍ مُخْذَرَفَةٍ <sup>(٤)</sup> وَوَقْعُهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلُ)

تُذَرَى : يعنى البقر ترمي الخُرَامَى وهو خيرى البر — ومخذرفة : أى محددة . وتحليل <sup>(٥)</sup> :

قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الأرض لم تنبث إلا بقدر تحلة اليمين .

(حَتَّى أَتَتْ مَرِيضَ الْمَسْكِينِ تَجْتُهُ وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهَا رَعَابِيلُ)

رعايل : قطع ، ويُروى خراويل : ولا واحد لها <sup>(٦)</sup> .

(بَحَثَ الْكَمَابِ لِقُلُبٍ فِي مَلَايِعِهَا <sup>(٧)</sup> وَفِي الْيَدَيْنِ مِنَ الْحِنَاءِ نَفْصِيلُ)

وُيُروى : \* تنصيل \* . الكماب : حين كعب ثدياها <sup>(٨)</sup> . وتنصيل <sup>(٩)</sup> : خضبت

مكانا وبقى آخر . وتنصيل <sup>(٩)</sup> : من قولك : نصّل الخضاب .

(١) الحوذان : نبات سهل حلوي الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقة

مدورة ، الواحدة : حودانة . (٢) خثر — منطت الماء — : تخنن . (٣) الخناطيلة

والخناطولة : القطعة من الإبل ، وإبل خناطيل : منفرة ، وجاء في اللسان أنه لا واحد لها من جنسها .

(٤) الخُرَامَى : نبات طيب الرائحة . (٥) الخيرى : نبات أصفر الزهر . (٦) يقال :

واحدنا خردولة وهى القطعة العظيمة . (٧) القلب — بضم القاف — : السوار .

(٨) كعب : ثدي وأشرف . (٩) فصل : تكشف وذهب .



وقال جران العود :

(طربنا حين أدركنا آذكار وحاجات عرَضَ لنا بكار) وفي رواية : \* راجعنا \*

(لحقن بنا ونحن على "تميل"<sup>(١)</sup> كما لحقت بقائدها القطار)<sup>(٢)</sup>  
(فرقرقت النطاف عيون صهي<sup>(٣)</sup> فليلا ثم لج بها أنحدار) الرقرة : أن تمتلئ العين دما ولا تقطر .

(فظللت عين أجلدنا مروحا — مروحا في عواقبه أبتدار) \*  
(كشول في معينة مروج<sup>(٤)</sup> يشد على وحيثها المزار<sup>(٥)</sup>)

الشول : البقية من الماء ، والمعينة : المزايدة ، والتعين : أن ترق وتنبأ بالخرق .  
ويروى : \* معينة نضوج \* يعني المزايدة تنضج بالماء .

(وكنا جيرة شِعَاب "نجد" فحقّ البين وأقطع الحوار)<sup>(٦)</sup>  
(سما طرقي غداة "أثيفيات"<sup>(٧)</sup> وقد بهذا التشوق إذ أغاروا)<sup>(٨)</sup>  
(إلى ظمن لأخت بني "غفار" بكابة حيث زاحمها العقار<sup>(٩)</sup>)  
(يرجحن الجمول مصعدات "لُعكاش"<sup>(١٠)</sup> فقد ييس القار<sup>(١١)</sup>)  
(ويممن الركاب "بنات نعش" وفيها عن مغاربها أزورار)

(١) تميل : موضع باليمن . (٢) القطار : الإبل يقطر بعضها بضا على فسق ، واحد خلف واحد .  
(٣) النطاف : ما قطر من الدم . (٤) المروج : التي ترى بما فيها من ماء . (٥) الوهية : الخرق في السماء ، أو ما وهى منه حتى كاد يخرق . (٦) المزار : الحبل . (٧) أثيفيات : قرية في أرض البصرة . (٨) بنو غفار : قبيلة وهي رهط أبي ذر الغفاري . (٩) كابة : ماء في وراة نباح بن عامر . (١٠) العقار : الربل ، ومن معانيها أيضا "الكلاب" . (١١) عكاش : ماء عليه نخل وقصور لبي نعيم من وراء حنيلان بالشريف ، والقار : نتاج الماء .

يَمْنَن : قَصْدَن . وَالرَّكَّاب : الإبل . وَأَزْوَارُ : مَيْلٌ . وَأَسِرَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ فَرَكِبَ أَبُوهُ وَعُمُّهُ لِيَفْدِيَاهُ . فَعَاسِرُهُمَا أَسْرُهُ ، فَقَالَ أَبُوهُ : لَا وَالَّذِي جَعَلَ بَنَاتِ نَعِيشٍ عَلَى جَبَلٍ طَيْئٌ لَا زِدْتُكَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ بِنَا ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : تَتْرُكُ ابْنَكَ فِي أَيْدِيهِمْ ؟ قَالَ : قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا إِنْ كَانَ يَعْقِلُ فسيأتيك ، أَيْ يَهْرُبُ وَيَقْصِدُ قَصْدَ بَنَاتِ نَعِيشٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى الْحِمَى فَأَصَابُوهُ قَدْ سَبَقَهُمْ .

(نَجْمُومٌ يَرْعَوِينَ إِلَى نَجْمُومٍ كَمَا فَاتَتْ إِلَى الرَّبْعِ الظُّلُورُ)

يَرْعَوِينَ : يُعْدِن . وَفَاتَتْ . رَجَعَتْ . وَالرَّبْعُ : مَا نَتَجَ فِي أَوَّلِ الرَّبْعِ . الظُّلُورُ ، جَمْعٌ : ظَنَرُوهُ أَنْ تَمُطِفَ نَاقَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ .

(فَقُلْتُ : — وَقُلْ ذَلِكَ لِمَنْ مَنَى — سَقَى بَلَدًا حَلَّلَنَ بِهِ الْقِطَارُ<sup>(١)</sup>)

(رَأَيْتُ ، وَصُحْبَتِي ”بُنَاصِرَاتٍ“<sup>(٢)</sup> حُمُولًا بَعْدَ مَا تَسَعُ النَّهَارُ)

تَسَعُ يَتَمَعُ مُتَوَعًا ، أَيْ : أَرْتَفَعَ ، وَقِيلَ : انْتَفَجَ النَّهَارُ إِذَا عَلَا ، وَأَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ ، وَحِينَ تَلَعُ النَّهَارُ ، أَيْ : حِينَ أَرْتَفَعَ ، وَأَتَيْتُهُ فِي شَبَابِ النَّهَارِ ، أَيْ : فِي أَوَّلِهِ .

(نَثْنُ عَلَى الرِّحَالِ وَقَدْ تَرَامَتْ لِأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلُكَةً قِفَارُ)

قَالَ ابْنُ الْأَصْرَابِيِّ : نَثْنٌ : تُسْرَعُ ، يُقَالُ : آتَى عَلَى دَابَّتِهِ إِذَا حَتَّهَا وَأَتَعَبَهَا ، يَثْنُ أَثْنًا ، وَقَدْ آتَى يُوُونُ أَوْنًا إِذَا رَفَقَ . وَتَرَامَتْ : قَذَفَتْ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ . وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمُ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

وَمَهْلُكَةً : بَلَدٌ قَفَرٌ . وَالْقِفَارُ : الْخَالِيَةُ .

(١) القطار جمع قطر — جنح القاف — وهو المطر . (٢) خنصرة : بلدة من أعمال

حلب وقد جعلها جران المود ”خنصرات“ كأنه جعل كل موضع منها ”خنصرة“

(كَأَنَّ أَوَاسِطَ الْأَكْوَارِ فِينَا      بَنُونَ لَنَا فَلَا عِبْهُمُ صِغَارُ)  
 أَوَاسِطُ: جمع: واسطة. <sup>(١)</sup> يَقُولُ: يَعْتَنِقُونَ الْأَكْوَارَ، يُفَعِّلُ ذَلِكَ لَشِدَّةِ النَّعَاسِ.

(فَلَيْسَ لِنَظَرِي ذَنْبٌ وَلَكِنْ      سَقَى أَمْثَالَ نَظَرِي الدَّرَارُ)  
 (يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ طَرِبِ إِلَيْهِمْ      وَمِنْ طُولِ الصَّبَابَةِ يُسْتَطَارُ)  
 (يَظُلُّ مَجْنَبَ الْكَتَفَيْنِ يَهْفُو      هُفُوُ الصَّقَرِ أَمْسَكَهُ الْإِسَارُ)  
 (وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتُ، خَوْدُ <sup>(٢)</sup>      شَمْسُ <sup>(٣)</sup> الْأُنْثَى آتِسَةٌ نَوَارُ <sup>(٤)</sup>)  
 (بَرُودُ الْعَارِضِينَ، كَأَنَّ فَاهَا      بُعِيدَ النَّوْمِ: عَاتِقَةُ عُقَارُ)  
 عَاتِقَةُ: عُنُقَتُ. عُقَارُ: عَاقَرَتِ الدُّنْيَا وَلَا زَمَتُهُ، — وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي عَاتِقَةٍ — .  
 أَبُو زَيْدٍ: الْعَوَارِضُ: ثَمَانِيَةٌ، فِي كُلِّ شِقِّ أَرْبَعَةٌ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الضَّوَاكِلَ:  
 الْعَوَارِضُ. وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ الْعَارِضِينَ مِنَ الْجَلِيَّةِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَا فَوْقَ  
 الْعَارِضِينَ مِنَ الْأَسْتَانِ.

(إِذَا انْخَضَ الْوَسَادُ بِهَا قَالَتْ      مَيْلًا فَهُوَ مَوْتُ أَوْ خِطَارُ)  
 انْخَضَ: مَالَ؛ فَهُوَ مَوْتُ، أَوْ شِبْهُ الْمَوْتِ.

(تَرُدُّ بِفَتْرَةٍ عَضْدِيكَ عَنْهَا      إِذَا أَعْتَنَقَتْ وَمَالَ بِهَا أَنْهَارُ)  
 فِتْرَةٌ: سَكُونٌ. أَنْهَارُ: لِمَنْثَاءٍ لَيْسَتْ بِجَاسِيَةٍ. <sup>(٥)</sup>

(يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا      تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا أَنْهَارُ)  
 يَشْرِبُهَا، أَيْ: يُدْخِلُهَا فِي جَوْفِهِ مِنْ حَبِّهَا.

(شَيْمَا تَنْشُرُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ      وَحِبًّا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ)

(١) الْوَاسِطَةُ: مَقْدَمُ الْكُورِ، وَالْأَكْوَارُ: جَمْعُ كُورٍ وَهُوَ الرَّحْلُ. (٢) الْخُودُ: الْجَارِيَةُ  
 النَّاعِمَةُ. (٣) الشَّمْسُ: الْأَجْيَةُ. (٤) النَّوَارُ: النَّافِرَةُ. (٥) الْجَاسِيَةُ:  
 الْهَاسِيَةُ. (٦) فِي وَدَايَةِ «الْجَمَلِ»



واحد الأحشاء: حَشَاً، وهو ما بين ضِلَعِ الخَلْفِ التي في آخر الجنبِ الى الورك.

(تَرَى مِنْهَا أَبْنَ عَمِّكَ حِينَ يَضْحَى نَقَى اللَّوْنِ لَيْسَ بِهِ غُبَارُ)

(كَوَقِفِ الْعَاجِ مَنْ ذَكَرَ مِسِكَ نَجَى بِهِ مِنْ "الْبَيْنِ" التَّجَارِ)

كَوَقِفِ الْعَاجِ فِي لَبْنِهِ، وَالْوَقْفُ: السَّوَارُ. يَقُولُ: يَظُلُّ لَيْنَ الْبَدَنِ طَيِّبَ

الرَّيْحِ.

(إِذَا نَادَى الْمَنَادِيُّ بَاتَ يَبْكِي حَذَارَ الصَّبْحِ لَوْ نَفَعَ الْحَذَارُ)

الْمَنَادِيُّ: الْمُؤَذِّنُ.

(وَوَدَّ اللَّيْلَ زَيْدَ عَلَيْهِ لَيْلٌ وَنَمْ يُخَلِّقُ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ)

(يَرُدُّ تَنْفَسَ الصُّعْدَاءِ حَتَّى<sup>(١)</sup> يَكُونَ مَعَ الْوَتِينِ لَهُ قَرَارُ)

وَيُرَوَّى: \* تَصَوَّلُ الصُّعْدَاءُ \* يَقُولُ: يَدْفَعُ مِنَ الصَّوْلَةِ حَتَّى تَسْتَقِرَّ الصُّعْدَاءُ

فِي الْقَلْبِ. وَالْوَتِينُ: عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ قَصْبَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ عِرْقٌ مُسْتَبِطُنٌ

بِالْقَلْبِ يَسْقِي كُلَّ عِرْقٍ فِي الْجَسَدِ، وَيُقَالُ لِمَعْلَقِ الْقَلْبِ إِلَى الْوَتِينِ: النَّيَاطُ.

(كَأَنَّ سَبِيكَةً صَفْرَاءَ شِفَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَيْثَ بِهَا الْخِمَارُ)

يَقُولُ: وَجْهَهَا يَبْرِقُ كَأَنَّهُ زَهَبٌ. لَيْثٌ: أَذِيرٌ، وَالْأَسْمُ "الْلَوْتُ" شِفَتْ:

جَلِيَتْ.

(بَيْتٌ ضَجِيعُهَا بِمَكَانٍ دَلَّ<sup>(٢)</sup> وَمِلْحٌ، مَا لِدَرَّتِهِ غِرَارُ)

غِرَارٌ: قِصَانٌ؛ أَخَذَهُ مِنْ غِرَارِ النَّاقَةِ، يُقَالُ: غَارَتِ النَّاقَةُ تَغَارُ غِرَارًا إِذَا

رَفَعَتْ لَبْنَهَا؛ مَا نَوْمُهُ إِلَّا غِرَارُ<sup>(٣)</sup>، أَيْ قِصَانٌ.

(١) الصُّعْدَاءُ: تَنْفَسٌ طَوِيلٌ مِنْ هَمْ أَوْ تَعَبٌ. (٢) الْمِلْحُ: الْبَهْجَةُ وَحُسْنُ الْمَنْظَرِ.

(٣) وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «سَبَقَ دَرَّةُ غِرَارُهُ» أَيْ سَبَقَ شَرُّهُ خَيْرُهُ، يَضْرِبُ فِيمَنْ يَبْدَأُ بِالْإِسَاءَةِ قَبْلَ الْإِحْسَانِ؛ وَقَوْلُهُمُ: الْفَسْرَةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ، يَضْرِبُ لِمَنْ قَلَّ عِلَاقَتُهُ وَيَرْجَى كَثْرَتُهُ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَيْضًا: السُّوقُ دَرَّةُ وَغِرَارُ، يَضْرِبُ لِكُلِّ مَا يَنْقُصُ وَيَزِيدُ.



وقال جرّانُ العود :

(أنا - وربّ رجالٍ شعبهمُ شعبٌ شتى بطوفون حول البيت والمجر -)

أى هم من كلّ بلاد متفرقون .

(جاءت بهم قلوصٌ قُتِلَ مرافقها <sup>(١)</sup> قُب البطون من الإدلاج والبكر <sup>(٢)</sup>)

قُتِلَ : بائنة المرافق عن الإباط .

(من كلّ قراوة معقود فقارتها • على مُنيف كُر كن الطود والضفر)

القرواء . الطويلة الظهر . معقود فقارتها : شديدة قتل الفقارة ، وجمعها فقار :

وهو ما بين كلّ مفصلين . وقوله : على مُنيف ، : أى على خَلْقٍ مُشْرِف كُر كن الطود  
أى كثافية الجبل فى عِظَم خَلْقها ، والضفر : ماتعقد من الرمل ، شبه أكتناز لجمها به .

(يُمِرُّ مرَفَقُها بالدَفِّ معترضا مرّ الوليد على الزحلوقة الأشر)

الدَفِّ : الجنب . الأشر : النشط . معترضا : مائلا . يقول : لا يمسُّ مرَفَقُها

جنبها . والزحلوقة : موضعٌ يترج <sup>(٦)</sup> فيه الصبيان الى أسفل ، والجمع : الزحاليق ،

ومثله الزحلوقة ، وجمعه : الزحاليق ؛ فأراد : أنها سريعة رجح اليدين كثر الصبي على  
لحلوقة .

(تقاعست كِتَقّاها ، بعدما حُتّت بالمتكبين رموسُ الأعظم الأخر)

تقاعست : تأخرت . الكتفان : الإبطان - عن الجنين - .

(١) قلوص جمع قلووس وهى الشابة من الإبل . (٢) قب جمع أقب وقباء وهو الدقيق الخضر

ضامر البطن . (٣) الإدلاج : السير فى أوّل الليل أو فى آخره . (٤) البكر : جمع بكرة

هى القدوة . (٥) يقال : اكنترالهم اكننازا : أى اجتمع وصلب . (٦) يترج : يترق .

(١)  
 (فَضَيْنَ حُجًّا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ      ثُمَّ اسْتَدْرَنَ إِلَيْنَا لَيْلَةَ النَّفَرِ)  
 (لَوْلَا "مُحَمَّدٌ" مَا هَامَ الْفَوَادُ وَلَا      رَجِئْتُ وَصَلَ الْغَوَا نِي آخِرَ الْعُمُرِ)

الغانية : التي غَنِيَتْ بزوجها عن غيره ؛ ويقال الغانية : التي غَنِيَتْ بجملها عن الزينة ؛ ويقال : التي غَنِيَتْ ببيت أيها لم يقع عليها السَّيَاءُ .

(أَحْبَبْتُهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الْعُدَاةُ بَنَّا      حُبَّ الْعَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ)  
 (حَتَّى إِذَا قُلْتُ : هَذَا الْمَوْتُ ، أَدْرَكَنِي      صَبْرُ الْكِرَامِ وَضَرْبُ الْجَاشِ لِلْقَدَرِ)  
 الْجَاشِ : القلب ؛ أَى : وَطُنْتُ نَفْسِي عَلَى مَا قُدِّرَ فَصَبَرْتُ .

(وَلَنْ تُعْزَى نَفْسًا حَرَّةً أَبَدًا      إِلَّا اسْتَمَرَّتْ عَزْوُفًا جَلْدَةَ الصَّبْرِ)  
 (يَاجِبْذَا نَسَمٌ مِنْ فَيْكِ يَمْزُجُهُ      عُدُودُ الْأَرَاكِ جَلًّا عَنْ بَارِدِ خَصِيرِ)

النَّسَمُ : الرائحة . ويمزجُه : يخلطه . وَعُدُودُ الْأَرَاكِ — يَعْنِي الْمِسْوَاكَ — .  
 وَخَصِيرٌ : بارد ، وإنما كَرَّرَهُ لِإِخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . وَجَلَّا : أَبْرَزَ ، وَمِنْهُ : جَلَوْتُ الْعُرُوسَ .

(هَلْ تَذْكُرِينَ مَقِيلًا لَسْتُ نَاسِيَهُ      بَيْنَ "الْأَبَارِقِ" ذَاتِ الْمَرْخِ وَالسَّمْرِ)  
 الْأَبَارِقُ : واحدها أَبْرُقُ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ : جَبَلُ أَبْرُقَ : فِيهِ لُونَانٌ .  
 (بِطْنِ "وَادِي سَنَايِمَ" حَيْثُ قَالَهُ      وَادٍ مِنْ "الشَّعْبَةِ الْيُمْنَى" وَنَحْدِرِ)  
 قَالَ : إِذَا كَانَ طَرِيقٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى بَطْنِهِ صَغِيرًا فَهُوَ شَعْبَةٌ ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ تَلْعَةٌ ، وَإِذَا كَانَ نِصْفَ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثَهُ فَهُوَ مَيْتَاءُ جِلْوَاخٍ أَى وَاسِعَةٌ .

(١) ليلة النفر : هي الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى إلى مكة . (٢) العزوف :

الزاهدة في الشيء . المنصرفة عنه . (٣) المرخ : شجر سريع الوري يتفتح به . (٤) السمر :

نهر من المضاه وليس في المضاه أجود خشبها منه ، ينزل إلى القرى فليس به الهوت .



كان رجلٌ من بني مُيَزَّ عَقَرَ ابلاً لرجُلٍ من بني كلابٍ ، وعَقَرَ الكِلَابِيُّ ابلاً الثُمَيْرِيَّ ، فوقع بينهما الشرُّ في ذلك ؛ فقال جرانُ العود :

(الَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ "بَنِي كَلَابٍ" وَإِخْوَتَهَا "مَعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرِ" )

(فَلَيْتَ "النَّاقِيَةَ" لَمْ تَلِدْكُمْ وَلَمْ تَحْمِلْكُمْ مِنْهَا بَطْنًا )

النَّاقِيَةُ : أُمُّ لَهْمٍ ، وَهِيَ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ طَلَّقَهَا وَهِيَ حَامِلٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهْمَ عِدَّةً .

(فَإِنْ سَوَّامٌ مَا صَرْتُمْ إِلَيْهِ رِثَاعُ بَيْنِ "أَوْطَاسٍ" (١) وَ"سَعِيرٍ" (٢) )

. السَّوَّامُ : مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ . مَا صَرْتُمْ إِلَيْهِ : مَا تُرِيدُونَ أَنْ تُغَيِّرُوا عَلَيْهِ .  
وَرِثَاعٌ : سُكُونٌ . يَقُولُ : إِنْكُمْ لَمْ تَصْنَعُوا شَيْئًا وَلَمْ تَذْعُرُوا .

(حَمَاهُ مِنْ يَتَمُّعِهِ بِقُودٍ (٣) وَيَمْتَنِعُكُمْ غَخَافَةٌ كُلِّ تَغِيرٍ )

(أَنَّ غَضِبْتَ "كِلَابُ" فِي عِقَارٍ تَعُدُّ لَنَا "النَّوَائِغُ" ذَنْبَ "مُخَيْرٍ" )

فِي عِقَارٍ : عَاقَرْتُهُ مَعَاقَرَةً وَعِقَارًا .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ مُخَيْرُ أُخْتِ لَقْمَانَ بْنِ حَادٍ ، وَكَانَ لَقْمَانُ رَجُلًا غَيُورًا ، فَبَنَى لَأَمْرَأَتِهِ صَرْحًا لِيَجْلِسَ فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ فَعُلَّقَهَا ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِوُجُودِهِ ، وَسَالَهُمْ عَنِ الْحِيلَةِ فِي أَمْرِهِ ، فَأَمْلَهُوهُ ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ لَقْمَانُ الْغَزْوَ ، عَمِدُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَشَدُّوهُ فِي حُرْمَةٍ مِنْ سِوْفِهِمْ ، ثُمَّ أَتَوْا بِهَا لَقْمَانَ وَأَسْتَوْدَعُوهُ لِيَأْهَا ، فَوَضَعَهَا فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا مَضَى تَحَرَّكَ الرَّجُلُ فِي السِّوْفِ ، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ لَتَنْظُرَ ، فَإِذَا هِيَ بِرَجُلٍ ،

(١) أوطاس : واد بجوار هوازن جنوبي مكة بضو ثلاث مراحل ؛ ويوم أوطاس من أيام العرب .

(٢) سَعِير : اسم جبل . (٣) قود جمع أقود وقوداء ، وهي الذلول المتقادة .

فشكا إليها حبها فأمكنته من نفسها، فلم يزل معها حتى قدم لقمان فردته في السيف كما كان، بخاء قومه فأحتملوه؛ وإن لقمان نظر يوما الى ثمانية في السقيف، فقال : من تنهم هذا ؟ قالت : أنا، فقال : فتخمي، فتتخمت فقصرت فقتلها، ثم نزل فلقينته «مُحَرَّر» صاعدة، فأخذ حجرا فشدخ رأسها، وقال : انت أيضا من النساء ! فضربت العرب مثل ذنبٍ مُحَرَّر<sup>(١)</sup>.

(ولو أنا نخاف الحى "نصرا" لدعثرنا ديارهم يجر)   
 المجر : الجيش الضخم . ودعثرنا : وطئنا .

(بزرقي في مثقفة حرار - تقوم في قنا الخطى ثمر)   
 الزرق : الأستة . مثقفة : مقومة . حرار : عطاش الى الدماء . الخطى : منسوب الى الخط : جزيرة بالبحرين يرفأ اليها سفن الرماح . وسمي، قال الأصمعي : إذا تركت القناة في غابتها حتى تتضج ثم تقفت خرجت صلبة سمراء ، وإذا أخذت قبل أن تتضج خرجت بيضاء ضعيفة .

وقال جران العود :

(أيا شبه "ليلي" جادك الغيث وأنبري لك الرشد وأخضرت عليك المراتع)   
 جادك من الجود، والغيث : المطر . وأنبري : عرض .

(١) هكذا في الأصل، وما ورد في جمع الأمثال البدائي يخالف هذا القول، قال : هي صهر بنت لقمان كان أبوها وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأجابا بإلا كثيرة ، فسبق لقيم الى منزله فصدت صهر الى جزور مما قدم به لقيم فغرتها وصنعت منها طعاما يكون مددا لأبيها لقمان اذا قدم تحفه بها ، وقد كان لقمان حسد لقيم لثبرزه عليه ، فلما قدم لقمان وقدمت صهر اليه الطعام ، وعلم أنه من غنيمة لقيم لعلها لعلمة قضت عليها ، فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ؛ ولفظ المثل "مالي ذنب إلا ذنب صهر" : يضرب لمن يجرى بالإحسان سوا . وقد صحفها جمع الأمثال فجعلها "صهر" بالخاء المعجمة وهو خطأ .

(٢) يريد بقوله "أيا شبه ليلي" : النلية .

(سَقَاكَ خُدَارِي إِذَا عَجَّ نَجْمَةٌ حَسِبْتُ الَّذِي يَدْنُو أَمُّ الْمَسَامِعِ)  
خُدَارِي : سحابٌ أَسْوَدُ وَهُوَ أَكْثَرُ لَمَائِهِ . يَقُولُ : إِذَا صَوْتُ رَعْدِهِ لَمْ يَسْمَعْ  
الرَّجُلُ كَلَامَ صَاحِبِهِ .

(يَمَانُ، عَلَى "نَجْرَان" أَيْمُنُ صَوْبِهِ (١) (٢)  
وَمِنْهُ عَلَى "سَلْمَى" وَ"سَلْمَان" لَامِعُ (٣)  
(وَمِنْهُ عَلَى قَصْرِي "عُثْمَان" صَحِيقَةٌ (٤) (٥)  
وَبِالْخَطِّ نَضَّاحُ الْعَثَانَيْنِ وَاسِعُ (٦) (٧)  
(تَذَوُّدُ الصَّبَا رِيْعَانُهُ وَهُوَ رَاجِحُ كَمَا ذِيْدُ حَوْمٍ عَنْ نَضِيحِ رَوَابِعُ (٨)

الْحَوْمُ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَالنَضِيحُ : الْحَوْضُ . رَوَابِعُ : مِنَ الرَّبْعِ ، تَمَكَّتْ يَوْمَيْنِ  
فِي الْمَرْعَى ثُمَّ تَرَدُّدُ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ .

(تَرْحَفُ أَطْلَاهُ الْجَنُوبُ بِرَاكِسِ (٩) (١٠)  
(يَكْبُ طَوَالَ الطَّلَحِ فِي حَجْرَاتِهِ وَتَحِيًّا عَلَيْهِ الْمُسْتِنَاتُ الْبَلَاغِ (١١)  
يَكْبُ : يَصْرَعُ . حَجْرَاتِهِ : نَوَاحِيهِ . وَالْمُسْتِنَاتُ : الْأَرْضُونَ أَصَابَتْهَا السَّنُونُ .

بَلَاغُ : لَا شَيْءَ فِيهَا .



وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

(نَحْنُ النُّجُومُ يَرَانَا النَّاسُ كُلُّهُمْ بَوْنًا بَعِيدًا مِنَ الْخَزَاةِ وَالْعَارِ)  
(لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْقِدَةً وَنَحْنُ شَمٌّ إِذَا مَالُوا إِلَى النَّارِ)

- (١) يمان : منسوب إلى اليمن . (٢) نجران : اسم لموضع ، أشهر موضع منها في مخاليف اليمن .  
(٣) سلمى وسلمان : اسمان لجليلين . (٤) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن .  
(٥) السحيفة : المطرة العظيمة تجرف كل ما مرت به كالسحيفة بالقاء . (٦) الخط :  
أرض تنسب إليها الرماح . (٧) العثانين : جمع عثون وهو أول المطر . (٨) الراكس :  
الذي يقلب أول الشيء على آخره . (٩) الأدق : من الإبل — : ما طال عتفه وأحْدودب  
(١٠) الطالع : الذي يغتر في مشيه كالأعرج .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(إِنِّي صَبَحْتُ "حَمَلْ بَن كُوزِ" عُلَّالَةً فِي وَكَرَى أَبُونِ)

(يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ)

صَبَحْتُ : من الصُّبُوح . ابن كوز : من جى أسيد : أبوز : وثابة . والوَكَرَى :

ضَرْبٌ من الْعَدِيدِ . وَالْعُلَّالَةُ : شَيْءٌ يُحْيَى بَعْدَ شَيْءٍ . يُرِيحُ : يَسْتَرِيحُ . مُخْفُوزٌ :

مُدْفُوعٌ . وَالْجَدَايَةُ : الظُّبْيُ الصَّغِيرُ . النَّفُوزُ : الْوَثُوبُ .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(قَدْ تَدَعُ الْمُتَزَلَّ يَالْمَيْسُ<sup>(١)</sup> يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ<sup>(٢)</sup>)

يَعْتَسُ : يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ ؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ :

\* بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ السَّبَاعُ \*

(الذَّبُّ أَوْ ذُو لَيْدٍ هُمُوسٌ<sup>(٣)</sup> بِسَابِسَا ، لَيْسَ بِهِ أَيْنُسُ)

ذُو لَيْدٍ : يَعْنِي الْأَسَدَ ، وَاللَّبْدَةُ : مَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِنَ الْوَبَرِ . هُمُوسٌ : خَفِيفٌ

الْوَطِيءُ .

(إِلَّا الْيَعَافِرُ<sup>(٤)</sup> وَإِلَّا الْعَيْسُ وَبَقَرٌ مَلَمَعٌ كُنُوسُ)

(كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ)

مَلَمَعٌ : فِيهَا لَمَعٌ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . كُنُوسٌ : دَاخِلَةٌ فِي كُنُوسِهَا<sup>(٥)</sup> .

(١) الميس : المرأة البلية اللس ، ويحتمل أن يكون هنا علما ومن أمثال العرب : عادت لمرها ليس ،

يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها ، والمتر : الأصل ، وليس : اسم امرأة . (٢) الجروس :

المصوت ، مأخوذ من الجرس وهو الصوت . (٣) البسابس : جمع بسبس وهو القفر .

(٤) اليعافير : جمع يعفور — بفتح الياء وضمتها — الظبي في لون التراب . (٥) كنس :

جمع كناس وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه .



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

((لعمركَ إِنْ الذَّبَّ يَوْمَ سَمَّا لَنَا      عَلَى حَاجَةٍ مِنْ جَوْهٍ لَصْدِيقُ<sup>(١)</sup>))

((بِاسْفَلِ شَعْبٍ مِنْ "عُرَيْقَةٍ" قَابِلٍ      يَكَادُ بِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ بَضِيقُ))

الشَّعْبُ : مَسِيلٌ صَغِيرٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي . قَابِلٌ : مُسْتَقْبِلٌ . النَّاعِجَاتُ : السَّرَاعُ .

((عَشِيَّةُ كُرِّ "الْبَاهِلِيَّانِ" وَارْتَمَتْ      بِرَحْلَى مِقْدَامِ الْعَيْشِ زَهْوُقُ))

زَهْوُقٌ : سَرِيعَةٌ تَتَقَدَّمُ الْإِبِلُ :

((وَمَا كَانَتْ ذَنْبٌ سَاخٌ لِيُرَدَّنِي      وَلَا الطَّيْرُ فِي كَهْفٍ لَمْ يَنْبِقُ))

السَّاخُ : مَامَرٌ عَنْ يَمِينِكَ يَرِيدُ يَسَارَكَ وَيُتَمَنَّ بِهَ ، وَضَدُّهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَامَرٌ عَنْ يَسَارِكَ يَرِيدُ يَمِينَكَ وَيُتَشَاءَمُ بِهِ .

((وَأَخْرُ عَهْدِي مِنْ "حُمَيْدَةٍ" نَظْرَةً      وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفُوقُ))

((بِزِّيَّةٍ لَا يَشْتَكِي السَّيْرَ أَهْلُهَا      بِهَا الْعَيْشُ ، مِثْلُ السَّابِرِيِّ رَفِيقُ<sup>(٢)</sup>))

يَقُولُ : هُمْ فِي نَعْمَةٍ وَخَصِيبٍ .



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

((أَلْهَى "الْكُرُوسَ" عَنْ إِرَادِ حَدَرَتِهِ<sup>(٣)</sup>      تَلْهَسُ التَّمْرِ يَوْمًا ، وَهِيَ ضَلَّالُ<sup>(٤)</sup>))

(١) الْجَوَّةُ : مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . (٢) السَّابِرِيُّ : مَنْ أَجُودَ الثِّيَابِ مَنْسُوبٌ

إِلَى "سَابُورٍ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ .

بِمَنْزِلَةِ لَا يَشْتَكِي الدَّلَّ أَهْلُهَا      وَعَيْشُ كَمِثْلِ السَّابِرِيِّ رَفِيقُ

وَهُوَ شَبِيهِ قَوْلِ جِرَانِ الْعُودِ .

(٣) الْكُرُوسُ : اسْمُ دَجَلٍ . (٤) التَّلْهَسُ : التَّرَاحُمُ عَلَى الطَّعَامِ حَرَمًا .



قال : اذا كانت الإبل في الجزء<sup>(١)</sup> ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء  
فهى حِدْرَةٌ .

(( واللهُ يَعْلَمُ لو كانت مَصْرَبَةٌ ما غابَ عنها قوَى الكَمْبِ عَسَّالٌ ))

يقال : صَرَبَتِ الشَّاةُ : جَمَعَتِ اللَّبَنَ في صَرْعِهَا ؛ أو شاة مَصْرَبَةٌ . عَسَّالٌ :  
من العَسَلان وهو ضربٌ من المشى فيه اضطرابٌ كَعَدْوِ الذِّئْبِ .

(( حتى يَصَاولَ منها بازِلًا جَرَسَتْ من ليلها كُلِّ رَاقِي السَّاقِ طُوالِ ))<sup>(٢)</sup>

يَصَاول : يواثب . وجرسَتْ : أى تلفشت أى رعت ليلًا . وراقى الساق : يعنى  
نبتًا يَرَقَى ساقُهُ : أى يطول .

(( لم تَحْتَلِجْهُ الْقِصَارُ الدُّنُّ في شَبِّهِ ولم يُقَدِّنْ لِفَاسِ الْعَاضِدِ الْخَالِي ))

تَحْتَلِجْهُ : تَجَذِّبْهُ . الشَّبِّهِ : ليس فيه قِصَرٌ . والدُّنُّ : الْقِصَارُ ، ومنه قيل :  
فَرَسٌ أَدُنٌّ : إذا كان قَرِيبَ الصِّدْرِ مِنَ الْأَرْضِ ، وبه دُنٌّ . والعَاضِدُ : الذى  
يَعِضُّ الشَّجَرَ . والخَالِي : الذى يَخْتَلِي الْحَشِيشَ .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>



وقال جِرَّانُ الْعَوْدِ :

(( بَانَ الْخَلِيطُ فَهَاتِكَ التَّهَاولُ<sup>(٥)</sup> وَالشَّوْقُ مُحْتَضَرٌ وَالْقَلْبُ مُتَبَوِّلٌ ))

التَّهَاولُ : ما أَفْرَعَكَ من فراقهم . مُتَبَوِّلٌ : أَخَذَ من التَّبَلِّ أى مُتَعَبِّدٌ .

(( يُهْدِي السَّلامَ لَنَا مِنْ أَهْلِ نَاعِمِي ، إِنْ السَّلامَ لِأَهْلِ الْوُدِّ مَبْذُولٌ ))

(١) الجزء : اكتفاء الإبل بالرطب عن الماء . (٢) هذا البيت والذى بعده إقواء وهو  
اختلاف حركة الروى . (٣) يعضد : يقطع . (٤) يختل : يميز . (٥) الخليط :  
المخالط ، كالنديم والمنادم والأنيس والمؤانس . وقد يكون جمعا كقول الشاعر :

\* إِنْ الْخَلِيطُ أَجْدَرُ الْبَيْنِ فَارْتَحِلُوا \*

(١١)  
 (أَنِّي أَهْتَدِيَتْ بِمَوَاةٍ لِأَرْحَلِنَا وَدُونَ أَهْلِكَ بِأَدَى الْمَهْوَلِ مَجْهُولُ)  
 (لِطَرْقَيْنَ عَلَى مَشْنَى أَيَّامْنَهُم رَامُوا التَّزَوَّلَ وَقَدْ غَارَ الْكَالِيلُ)

الإطراق : السكوت ؛ أراد قوما نياما قد توسدوا أيديهم . وغار الإكليل : أى غابت ، يعنى إكليل العُقرب ، وسقوطه فى آخر الليل فى الشتاء ، فأراد أنهم عرسوا فى وجه الصبح ، قال : والعُقرب أربعة أنجيم : الزُّبَانِيَانِ ، والإِكْلِيلُ ، والقَابُ ، والشَّوْلَةُ .  
 (طالَتْ سُرَاهِمُ فَذَاقُوا مَسَّ مَتْرَلَةٍ فِيهَا وَقُوعُهُمْ ، وَالنَّوْمُ تَحْلِيلُ)  
 السُّرى : سَيْرُ الليل ، يقال : سَرَى وَاسْرَى . وقوله : فَذَاقُوا مَسَّ مَتْرَلَةٍ ، أى بَاشَرُوا الأَرْضَ عَلَى غَيْرِ تَعَهُّدٍ . تَحْلِيلُ : قَدْرُ تَحْمَلَةِ الِئِمْنِ . ويقال : مَتْرَلٌ وَمَتْرَلَةٌ ، وَمَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، ومثله : دَارٌ وَدَارَةٌ ، وَإِزَارٌ وَإِزَارَةٌ .

(وَالْعَيْسُ مَقْرُونَةٌ لِأَنَّهُمَا أَزْمَتَا وَكَلَّهْنِ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْصُولُ)  
 مقرونة : مشدودة ، أداروا الأَزْمَةَ عَلَى أَيْدِيهِمْ حِينَ نَامُوا . لَآثَ عِمَامَتِهِ : أى أدارها على رأسه وكورها .

(سَقِيَا لَزُورَكَ مِنْ زَوْرِ أُنَاكَ بِهِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ)  
 الزُّور : الزائر . يقول : نَمَتْ وَأَنْتَ تَحَدَّثُ نَفْسَكَ بِهَا ، فَطَرَقَكَ خِيَالُهَا ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَهَا مِنْ نَفْسِهَا ، أَيْ هِيَ عَنْكَ فِى شُغْلٍ لَا تَعْلَمُ أَنَّ خِيَالَهَا طَرَقَكَ .

(يَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَمُوا وَاللَّيْلُ مُجْفِلَةٌ أَعْجَازُهُ مَيْلُ)  
 يَخْتَصُّنِي : يعنى الخيال يأتينى دُونَ النَّاسِ وَقَدْ هَجَمُوا . وَمُجْفِلَةٌ : مَنْصَرِفَةٌ مُوَلَّيَةٌ ، وَالْإِجْفَالُ : الْإِنْقِطَاعُ . وَأَعْجَازُهُ : أَوَاخِرُهُ . مَيْلٌ : مَالَتْ لِلغَيْبِ .

((أهالك أنت إن "مكتومة" أغرتب أم أنت من مستسر الحب مجبول؟))

مستسر: داخل في القلب . والحبل : ما أفسد العقل . والحبل : الفالج .

((بالنفس من هو ياتينا ونذكوه فلا هواه ولا ذو الذكري محلول))

((ومن مودته داء ونائله وعد المغيب إخلاف وتأمل))

((ما انس لا انس منها إذ تودعنا وقولها : لا ترزنا، أنت مقتول!!))

((ملء السوارين والجملين مزرها بمن أعقر ذى دغصين مكفول))

الجمل : الخلل والجميع : الأجماع . وأعقر : أراد رملاً أعقرى لونه ، فشبّه

أكتناز عجيزتها بالرم . ذى دغصين ، يريد : الرمل . والدغص : الراية من

الرمل ، والجمع : أدعاص . وأراد : مزرها مكفول بمن أعقر أى مدار حواله ،

أخذه من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقال

أبو عمرو : شبه منها بمن الأعقر فى أسنائه . والأعقر : الظبي . ومكفول :

مرتّب ، من قول الله عز وجل "وكفلها زكريا" .

((كأنا ناط سلسيها اذا أنصرفت مطوق من طباء الأدم . كحول))

قال ابن الأعرابي : سلس — بالفتح — هو القُرط ؛ شبه عُنقها بعنق الظبي

فى طولها . وقال الأصمى : الطباء ثلاثة أضرب : فالآرام : البيض الخواص .

والمواج : الطوال الأعناق وهى الأدم ، وفى ظهورها جدتان مسكيتان ، فى أعينها

سواد سائل الى حدودها . والعقر : القصيرة الأعناق وهى بياض تملوه حمرة ،

وهى أضعف الطباء عدواً . وليس يطعم الفهد فى الأدم لسرعيتها . والآرام تسكن

الرمال ، والأدم تسكن الجبال ، والعقر تسكن الففار .

﴿تَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى عَذْبٍ مُقْبَلُهُ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَقْلُوبٌ﴾

قال الأصمعي : تُتَخَذُ السَّوَاكُ مِنَ الْبَشَامِ وَالْأَرَاكِ وَالضَّرْوِ : وهو شَجَرُ حَبَّةِ الْخَضِرَاءِ ، وَالْعُمُّ : الزَّيْتُونُ ؛ وَالْإِجْلُ (١) أَيْضًا . وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :  
تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ "بِرَاقِشٍ" (٢) أَوْ "هَيْلَانَ" (٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنْ الْعُمِّ (٤)  
وقوله : مُنْهَلٌ ، يَعْنِي الثَّرَى ، سَقَى الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ؛ شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا بِرَاحَةِ الْحَمْرِ .

﴿وَاللَّهُمَّ قَرِّ عِنْدِي أَجَلَهُ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ﴾

مَنْهَرِطٌ : وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَخْلُصُ مِنْهُ .

﴿تَفْرِيحُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ حَذْفُ الزَّمَاعِ وَجَمْرَاتُ مَرَاقِيلُ﴾

تَفْرِيحُهُنَّ : تَفْرِيجُ الْمَهْمُومِ . يَحْفِزُ : يَدْفَعُ وَيَسْتَحِثُّ . حَذْفُ الزَّمَاعِ : جَذُّ الزَّمَاعِ ، وَالزَّمَاعُ : الرَّأْيُ . وَالْجَمْرَةُ : النَّافَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ ، يَجْسَرُ : يَمْضِي . الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْفُضُ رُؤُسَهَا وَتَضْرِبُ مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ الذَّمِيلِ (٥) .

﴿يَحْدُو أَوَائِلَهَا رُحٌّ يَمَانِيَةٌ قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَحْذِيمٌ وَتَعْيِيلٌ﴾

يقول : قَدْ رُقِّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِعالُهَا مَرَاتٍ . يَحْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُحٌّ (٦) وَاسِعَةٌ مَهْلَطَى . يَقُولُ : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا أَوْ آخِرُهَا لَيْسَ فِيهَا مُتَخَلِّفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ . وَالتَّحْذِيمُ : أَنْ تَقَطَّعَ نِعالُهَا لِطُولِ السَّفَرِ .

(١) الإِجْلُ : شَجَرٌ يَسْتَاكُ بِهِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَتَعْلُو بِرَنَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَاجِدُ غُلْبٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِجْلٍ

(٢) بِرَاقِشُ : مَوْضِعٌ بِالْبَلْعَيْنِ . (٣) هَيْلَانُ : حَى . (٤) وَبِرْوَى : «بَانِعٌ» .

(٥) الذَّمِيلُ : السَّرَّالَيْنِ . (٦) الرِّجُّ جَمْعُ الْأَرَجِ وَهُوَ مِنْ لَا أَمْنَحُ لِقَدَمَيْهِ .

(بين المرافق عن أجواز ملتئم من طى "لثمان" لم تُظلم به الجول)

بين المرافق، يقول : قد بانت مرافقها عن آباطها وأرفاعها وصدورها أى تحت،  
فليس بها حاز، ولا ناكث، ولا ضاغط، ولا عرك، ولا ماس، ولا ماسح. قال ابن  
الأعرابي : أما العرك : فضغط المرفق الإبط حتى يجرح الجلد ويُدْمِيهِ حتى يرهل  
ويتسع فذلك العرك، وهو أشد من الضاغط، فاذا مسح المرفق الإبط فهو ماسح،  
وإذا حزحرف الكركرة في باطن الذراع فهو حاز، فاذا أصابها حاز خفيف فهو ماس،  
وإذا جرح المرفق في الإبط جرحاً خفيفاً فهو ناكث. والأجواز : الأوساط، واحدها :  
جوز. وملتئم : أراد خلقاً موثقاً كالآبار المزبورة المجارية. من طى لثمان : ملأه  
قديم. جول البئر : الصخرة التى يقع عليها طى البئر. لم تُظلم، يقول : لم يوضع  
هذا الظلم على الجول - وهو غير محتمل له - ، وأصل الظلم : وضع الشيء في غير  
موضعه .

(كأنما شك ألحيها - إذا رجفت هاماتهن وشمرن - البراطيل)

الشك : أصول الألقى . إذا رجفت : إذا اضطربت في سيرها . وشمرن : أسرعن .  
والبراطيل : الواحد برطيل وهو حجر مستطيل على قدر الذراع ؛ فشبهه حدودها به  
وأراد : كأنها سباط الألقى غير رهلات ، وهو من علامة النجاة ، كما قال  
الشاعر :

و كأنما منها أما م الحاجين قدوم

(١) أرفاغ : جمع رفع وهو أصل القصد من باطن . (٢) الضاغط : اختناق الإبط أو دم  
الكيس يضغط أى يضيقه ويُدْمِيهِ . (٣) العرك : حز الجنب بالمرفق . (٤) المزبورة :  
المطوية بالمجارية . (٥) الألقى : جمع لحي - بفتح اللام وسكون الحاء - : العظم تنبت عليه  
الأسنان .

(حُمُّ الْمَاقِ عَلَى تَهْجِيجِ أُعْيُنِهَا إِذَا سَمَوْنَ فِي الْأَذَانِ تَأْبِيلُ)

حُمُّ: سَوْدٌ: وَالتَّهْجِيجُ: التَّوَوُّرُ، يُقَالُ: تَهَجَّجْتُ عَيْنُهُ، وَتَهَجَّجْتُ عَيْنُهُ، وَقَدَحْتُ عَيْنُهُ فَهِيَ مَقْدَحَةٌ، وَالْأَسْمُ: الْقُدُوحُ؛ وَيُقَالُ: تَهَجَّتْ عَيْنُهُ، وَخَوَّصَتْ عَيْنُهُ، وَقَدَحْتُ عَيْنُهُ، وَنَفَنَفْتُ عَيْنُهُ، وَدَقَقْتُ عَيْنُهُ، فَهِيَ مَدْقَقَةٌ إِذَا غَارَتْ وَدَخَلَتْ. وَسَمَوْنَ: ارْتَفَعْنَ فِي السَّيْرِ. يَقُولُ: هِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهَا غَائِرَةً، فَإِنَّمَا لَمْ تُتَغَيَّرْ كُلُّ التَّغْيِيرِ لِلتَّعَبِ. وَالتَّأْبِيلُ: التَّحْدِيدُ، أَخَذَهُ مِنَ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ؛ وَتَحْدِيدُ الْأَذَانِ مِنَ النَّجَابَةِ.

(حَتَّى إِذَا مَتَعَتْ وَالشَّمْسُ حَامِيَةً مَدَّتْ سَوَالِفَهَا الصُّهْبُ الْمَرَاجِيلُ)

مَتَعَتْ: أَرْتَفَعَتْ، أَرَادَ: مَتَعَتِ الشَّمْسُ — وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا — وَأَنْشَدَ:

دَخَلْتُ عَلَى "مُعَاوِيَةَ" بْنِ "حَرْبٍ" ... .. وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الدَّخُولِ<sup>(١)</sup>

وَمَدَّتْ سَوَالِفَهَا: أَيْ أَنْكَشَتْ فِي سِيرِهَا وَهَزَّتْ رِءُوسَهَا، وَهَذَا وَقْتُ تَكْسَلُ فِيهِ الْإِبِلُ، لِأَنَّهَا قَدْ سَارَتْ لَيْلَتَهَا؛ فَيَقُولُ: هِيَ نَشِيطَةٌ لَمْ تُتَكَسَّرْ لِسَرَى اللَّيْلِ. وَالسَّالِفَةُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَالصُّهْبُ فِي أَلْوَانِهَا، وَالصُّهْبَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ. وَالْمَرَاجِيلُ: الطَّلَالُ، وَمِثْلُهُ: الْمَرَاجِبُ.

(وَالْهَلْ يَعِصِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى، فَلَهَا مِنْهُ إِذَا لَمْ تَتَرَفَّهِ سَرَايِلُ)

يَعِصِبُ: يَسْتَدِيرُ. وَالصُّوَى: الْأَعْلَامُ، الْوَاحِدَةُ: صُوءَةٌ. يَقُولُ: فِي قَفِيرٍ، إِذَا وَقَفْتَ أَلْبَسَهَا السَّرَابُ، وَإِذَا سَارَتْ أَنْحَسَرَ عَنْهَا.

(وَأَعْصَوْصَبَتْ فَتَدَانِي مِنْ مَنَاجِبِهَا كَمَا تَقَاذَفَتْ الْخُرُجُ الْمَجَافِيلُ)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهُ \* وَكَانَتْ وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الدَّخُولِ \* وَالْمَرَادُ: أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ"

مَقْحَمَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا. (٢) انْحَسَرَ: انْكَشَفَ.

اعصوبهت : اجتمعت . يقول : أصطفقت تبارى في السير، فدنا منك  
 بعضها من بعض . وتقاذفت : ترامت في سيرها . والخرج : جماعة خرجاء، والذكر :  
 أنرج ؛ والخرجاء : النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : السراع .  
 (٣) (٢) (١)  
 (إذا الفلاة تلقتهما جواشئها وفي الأداوى عن الأخراب تشويل)،  
 الفلاة : الففر التي بعد ماؤها، وإن كان فيها جبال، كأنها قلته أى نخته .  
 وجواشئها ؛ صدورها . يقول : إذا صارت في أواسطها أسرع . والأخراب،  
 واحدتها : خربة وهي معروفة .

(قاست بأذرعها القول الذي طلبت<sup>(٤)</sup> والماء في سدقات الليل منهول<sup>(٥)</sup>)  
 (٦) (٧) (٨) (٩)  
 (فناشحون قلبا من مسومة من آجن ركضت فيه العداميل)

- (١) الأداوى . جمع إداوة وهي إناء صغير من جلد . (٢) الأخراب : جمع خربة وهي  
 عروة المزادة . (٣) الشويل : فلة الماء في المزادة . (٤) القول : كل ما أهلك  
 وغال . (٥) السدقة : الظلة ، ومنهول : مشروب . (٦) الناشح : الشارب دون الرى .  
 (٧) كذا رواية اللسان ، وفي الأصل "مسوفة" ولعلها محرفة . (٨) الآجن : المتغير العلم  
 واللون . (٩) العداميل : الضفادع ، واحدتها : عدمول .

تم الديوان



















